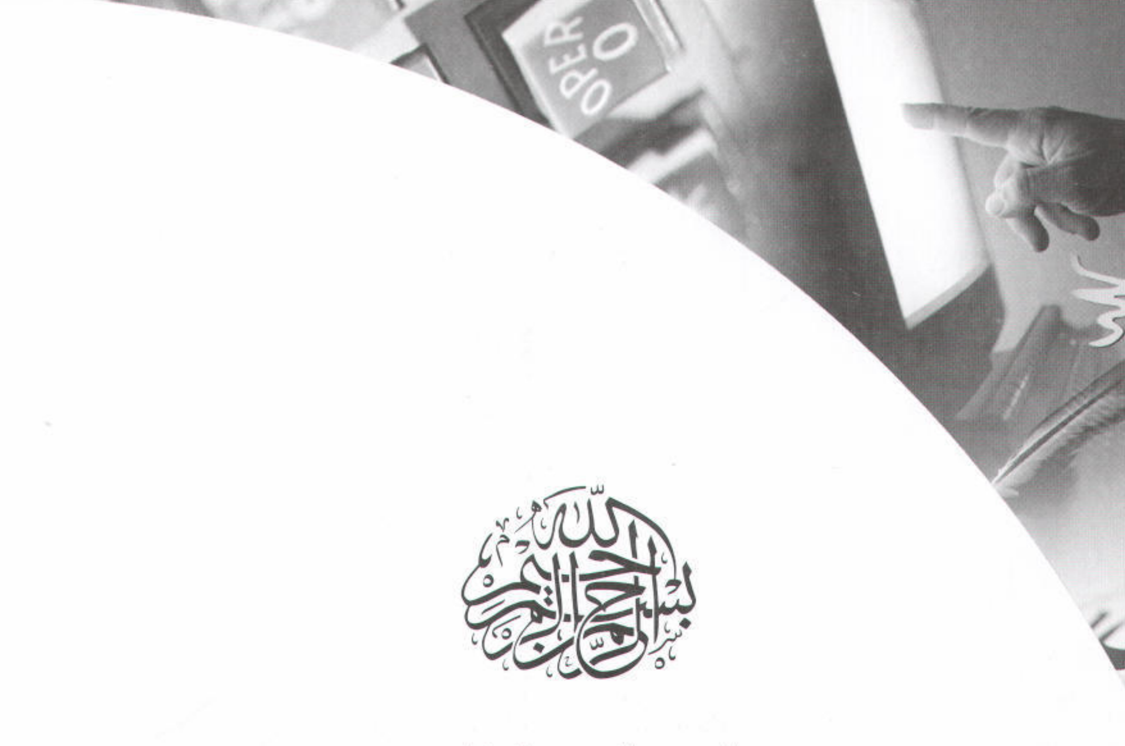
مبادئ الإبداع

د. طارق محمد السويدان

د. محمد أكرم العدلوني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين

الطبعة الثالثة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م





إلى الشباب الطموح

إلى أصحاب الهمم

إلى ذوي الأفق الواسع

إلى الحريصين عى التطور المستمر

إلى الراغبين فى الإبداع

نهدي هذا الكتاب



الفهرس





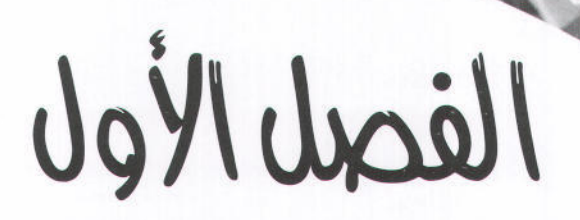
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد عندما فتح المسلمون الأرض كانت الحضارات الأخرى قد سبقتهم في المدينة والعمران وكان العرب يعتبرون أمة متخلفة عن ركب الحضارة ، ولكن سرعان ما رأى العالم نموذجاً جديداً ليس فقط للعرب بل للإنسان ، فوجدوه صاحب إيمان عميق ويقين بالله تعالى لا يتزعزع والتزام كامل بشرع الله رب العالمين، وصاحب ذلك كله عقل متفتح مبدع يأخذ من البشر أجمعين كل جديد مما لا يتعارض مع دينه ، ولا يكتفي بالأخذ والتقليد بل يطور ويضيف ويفكر ويتأمل ويصحح ويعدل وبذلك قادوا البشرية وكانوا أعلام الهدى للعالمين ، شعارهم في ذلك (الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها) ، فلم تمنعهم مخالفتهم للأمم الأخرى في العقيدة والمنهج أن يستفيدوا مما عندها ويترجموا علومها وتتلاقح عقولهم مع ما وصل إليه علم البشر ليبدأوا من حيث إنتهى الأخرون .

واليوم قد سبقنا الغرب إلى البحث والتنظير في قضايا كثيرة ومنها قضية الإبداع ، وسيراً على منهج السلف الصالح أحببنا أن نستفيد من هذا العلم الهام فجمعنا ما وصلوا إليه وشذبناه ولخصناه وحرصنا على أن نبسطه لعامة الأمة ، فجمعنا في هذا الكتاب (وهو غير موجه للمختصين) طرحاً ميسراً لمبادئ الإبداع عسى أن يساهم في رفع كفاءة المؤسسات الخاصة والعامة في البلاد العربية ويعطي دفعة للأفراد أن يكونوا من المساهمين في تطوير أمتهم وتقدمها .

ونسأله تعالى أن تستمتعوا وتستفيدوا من هذا الكتاب ولا تنسونا من صالح دعائكم .

المؤلفان







أولاً : مفهوم الإبداع

ثانياً : دوافع الإبداع

ثالثاً : خصائص الإبداع

رابعاً : مستويات الإبداع

خامساً : العقل والإبداع





نسمع هذه العبارات ونرددها ، عندما نتحدث عن شخص متميز في فن ما أو علم ما ... لكن ما الذي تعنيه بالضبط كلمة : انه موهوب ، انه إنسان مبدع ، انه عبقري فما الذي تعنيه هذه الكلمات .

● لغة :

أبدعت الشيء :

اخترعته على غير مثال سبق

والمبدع هو :

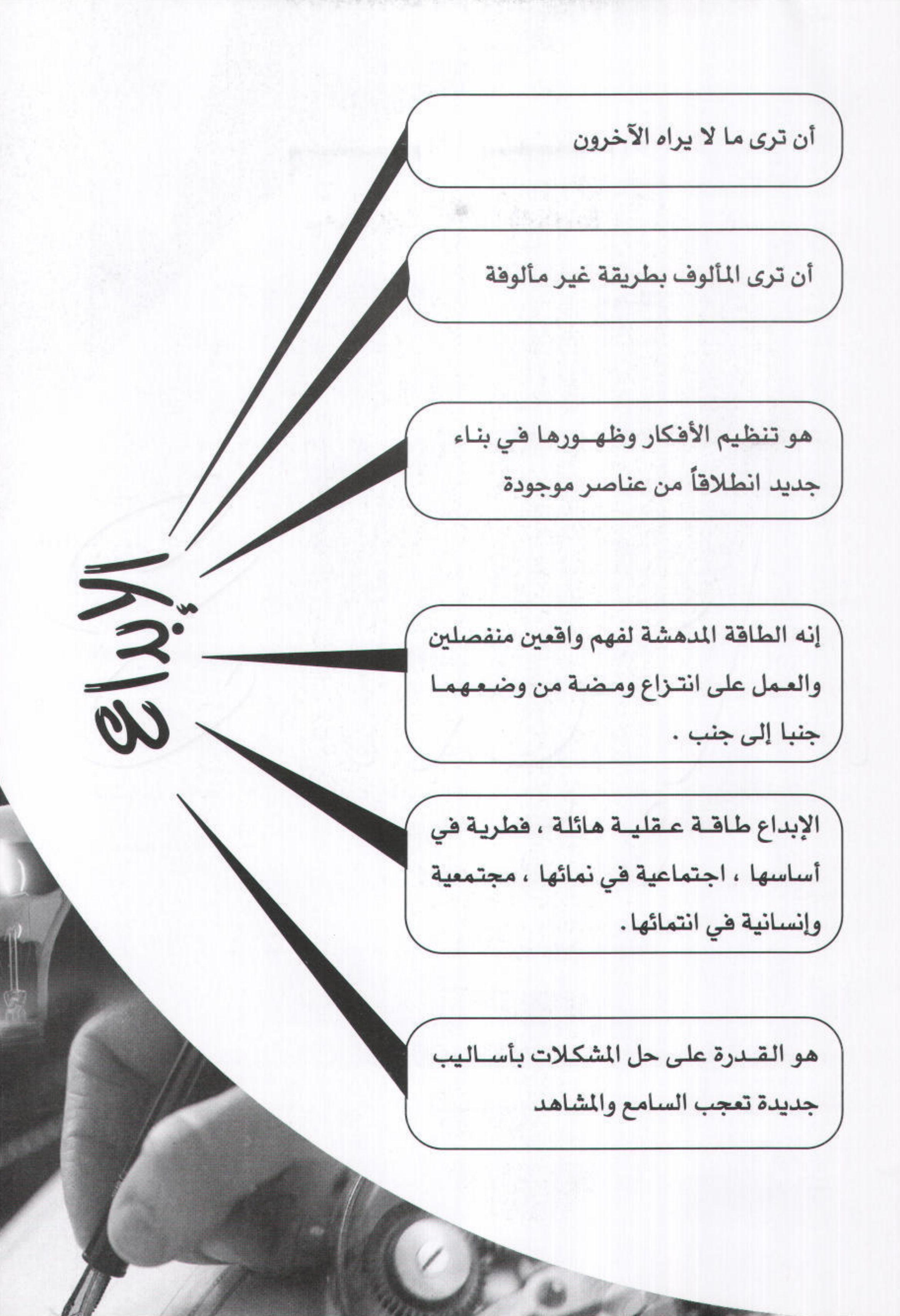
المنشئ أو المحدث الذي لم يسبقه أحد .

● في القرآن الكريم:

(بديع السموات والأرض) :

أي خالقهما على غير مثال سبق.

تعريفنا للإبداع: عملية الإتيان بجديد



الإبداع
أن ترى ما لا يراه الآخرون
أن ترى المألوف بطريقة غير مألوفة
هو تنظيم الأفكار وظهـورها في بناء جديد انطلاقاً من عناصر موجودة
إنه الطاقة المدهشة لفهم واقعين منفصلين والعمل على انتـزاع ومضة من وضعـهما جنبا إلى جنب .
الإبداع طاقة عقلية هائلة ، فطرية في أساسها ، اجتماعية في نمائها ، مجتمعية وإنسانية في انتمائها.
هو القدرة على حل المشكلات بأساليب جديدة تعجب السامع والمشاهد

تعريفات أخرى للإبداع

هو القـدرة على تكوين وإنشـاء شـيء جـديد ، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة جديدة ، أو استعمال الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجيات بطريقة جديدة، أو عمل شيء جديد ملموس أو غير ملموس بطريقة أو أخرى.

(الإبداع عبارة عن الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية ، التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذو قيمة من الفرد والجماعة ، والإبداع بمعناه الواسع يعني إيجاد الحلول الجديدة للأفكار والمشكلات والمناهج ...) .

(الكسندر روشكا)

" إن الإبداع هو المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى مخالفة كلية" .

(سمبسون)

"إن العملية الإبداعية هي التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل إن بينها علاقات" .

(سميث)

"الإبداع هو القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة" .

(هافل)

"إن للإبداع أربعة مكونات أساسية هي : العمل الإبداعي , العملية الإبداعية , الشخص المبدع , الموقف الإبداعي " .

(ماكينون)



الخيال : هو التصور أو التوهم لشىء غير موجود وهو أول خطوات الابداع

الابتكار : نفس معنى الابداع

التجديد : إعادة استعمال شيء قديم بطريقة حديثة

الاختراع : الابداع العلمي (طائرة ، كمبيوتر ...)

الاكتشاف : كشف شيء موجود في الطبيعة وكيفية استعماله وتصنيعه (الكهرباء ، المغنطيس ....)

الذكاء : سرعة الفهم والاستنتاج

الخاطرة : ما يمر بالبال من أفكار دون تدقيق

الفكرة : أعمال العقل في ما يمر بالبال لتفصيله

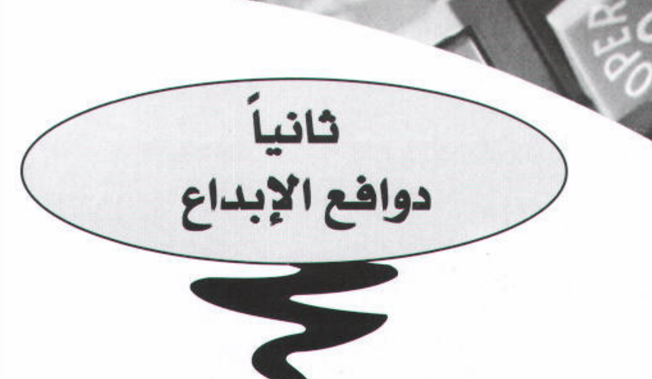
الموهبة : قدرة خاصة تجعل الانسان يتقن عمله في مجال الموهبة بسهولة

الموهوب : الذي يتجاوز ذكاؤه ١٣٠ في مقياس معامل الذكاء IQ

العبقري : الذي يتجاوز ذكاؤه ١٥٠ في مقياس معامل الذكاء IQ

المتفوق : المتميز دراسياً أو في مجال معين

المتفوق عقلياً : الذي يتجاوز ذكاؤه ١٢٠ في مقياس معامل الذكاء IQ



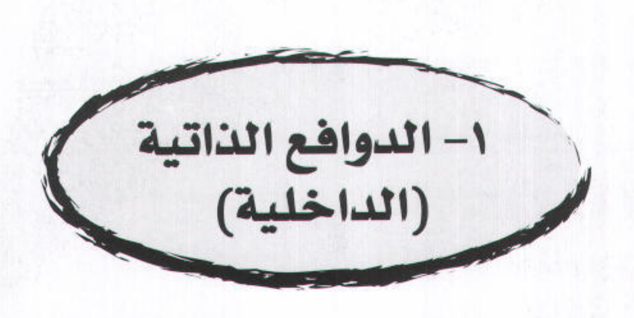
ثانياً
دوافع الإبداع

"لا تكمن أهمية الإبداع كما يقول (هارولد أندرسون) : في كونه عملية إنتاج تشهد كل لحظة من لحظاتها ولادة جوهرة ذات قيمة آنية ، ليس ذلك فحسب بل تكمن الأهمية في كون الإبداع ضرورة من ضرورات الحياة" .

ولقد أثبتت الدراسات أن التدريبات المناسبة تحسن القدرات الإبداعية وتكون كفيلة بتنمية وزيادة الإنتاج الإبداعي عند أصحاب القدرات الإبداعية ، إذاً علينا أن نتعرف على دوافع الإبداع ونؤكد عليها ونتبعها بالتدريبات المناسبة التي تحسن القدرات الإبداعية.

إن كل فرد قادر على أن يكون مبدعاً لو عرف الطريق إلى ذلك واستطاع تنمية الدوافع التي تكمن وراء العمل الإبداعي. ويمكن تصنيف هذه الدوافع إلى ما يلي :





١- الدوافع الذاتية (الداخلية)

- الحماس في تحقيق الأهداف الشخصية (يجب أن أكون مفيداً للمجتمع)
- الرغبة في تقديم مساهمة مبتكرة وقيمة وصياغة جديدة مبتكرة
- الرغبة في معالجة الأشياء الغامضة والمعقدة
- الرغبة في تجريب أكثر من مجال في العمل
- الحصول على رضا النفس وتحقيق الذات
- الإبداع يعطينا مجالاً لإشباع الحاجات الإنسانية بطريقة أحسن وأفضل من السابق ويساعدنا على الوصول إلى أهدافنا وتحقيقها بطريقة اسهل وأفضل.

٢- الدوافع البيئية (الخارجية)

- **الحاجة إليه في مجالات العمل المختلفة :**

ثمة تسليم بإبداع الفنانين والكتاب والرسامين ، كما أن هناك إقرار بإبداع العالم والكيمائي والفيزيائي ، غير أن الإبداع في مجالات العمل لا يزال مهملا إلى حد بعيد فهو يقترن عادة بالشعارات الدعائية ، ولا يعتبر المدير العادي نفسه مبدعا كما أنه لا يجد في الحقيقة حاجة لذلك ، هذا الاعتقاد بدأ يتغير مع ظهور إبداع مراكز (أو مستودعات) التفكير **Think Tanks** وما صاحبها من دعاية .

- **الحيوية والنمو يحتاجان إلى ومضة الإبداع :**

وتأتى المفارقة من أن التفكير الإبداعي ضروري بالطبع لادارة أي مشروع فالحيوية والنمو يعتمدان على ومضة الإبداع وليس على مجرد المتابعة التحليلية للفكرة الخلاقة ، وعمليا فان كل جانب من الإدارة ينطوي على تفكير إبداعي ،

- **التصدي للمشكلات العامة والخاصة يتطلب الإبداع :**

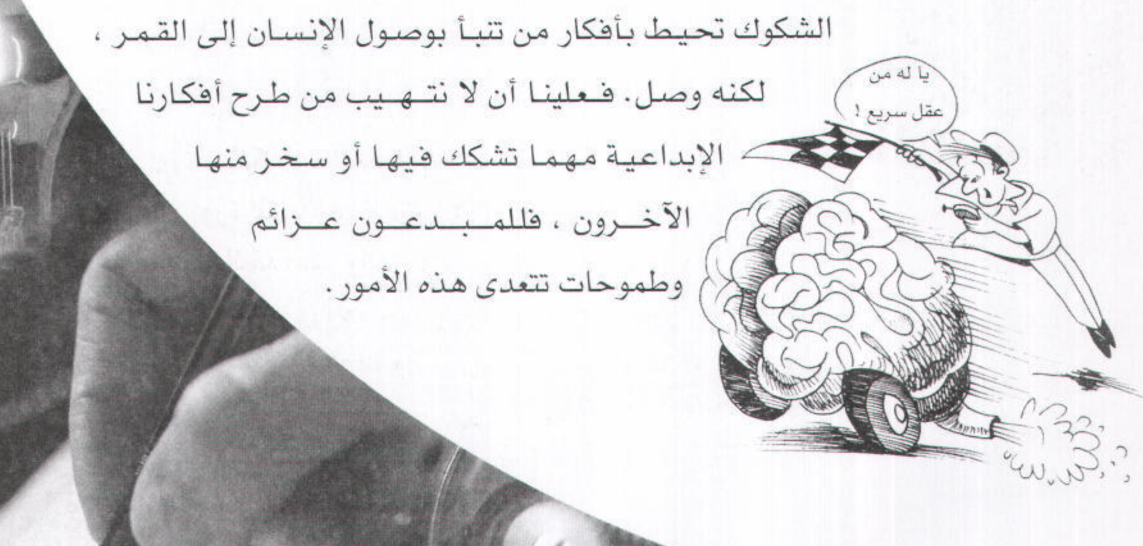
إن الإبداع ضرورة للتصدي للمشكلات مثل سياسة خدمة المواطن وتنويع وتحسين الخدمات والعلاقات العامة وتطوير القوى العاملة ، كما أنه مهم كذلك في الهندسة والإنتاج إذ نتأمل في مشكلات العمل وتحليل القيمة والنوعية ، وفي شئون الموظفين لدى الاختيار ، وفي التدريب والعلاقات الإنسانية لمحاولة الوصول إلى حلول جديدة غير مسبوقة .

- **إننا في عالم سريع التغير ويحتاج إلى صنع الأحداث بطريقة إبداعية :**

يقول (إدوارد دي بونو) وهو من أبرز رواد تعليم التفكير الإبداعي أنه اقتنع منذ زمن طويل أن مجال الحياة العملية يستخدم التفكير أكثر مما يستخدمه الآخرون ، فالابداع لا غنى عنه في عالم سريع التغير ونحتاجه لصنع الأحداث . فثمة على الدوام أمور ينبغي القيام بها ومشكلات تتطلب الحل ، وثمة فرص مطلوب اكتشافها وتطويرها ومجازفات ينبغي التخطيط لها ، ومشاريع يتعين تنظيمها، وتنبؤات ينبغي القيام بها وتقييمات يلزم تأديتها ، ويختلف التفكير المطلوب لهذه الأمور عن ذلك التفكير المألوف في العالم الأكاديمي أو حتى العلمي حيث الوقت لا يكون ضاغطا ، والنفقات يسيرة .

- **إن التقدم والازدهار مرتبطان بقدراتنا الإبداعية :**

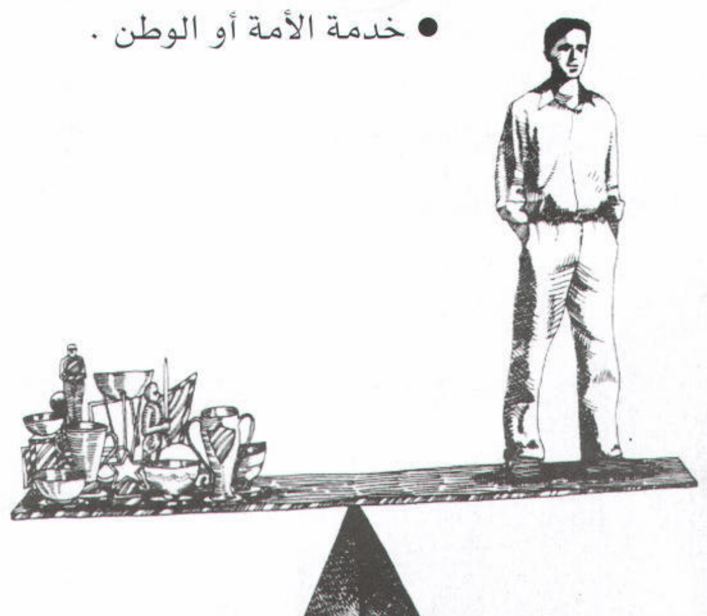
التفكير الإبداعي ليس حديثا ، فلقد وجد المبدعون منذ آلاف السنين ، لكن التقدم الذي حصل منذ بداية هذا القرن في المجالات المختلفة للإلكترون والكمبيوتر والراديو والتلفزيون والصواريخ وعلوم الفضاء يبين أن هذا القرن يعج بالمبدعين ، أنهم يقدمون ومضة الأفكار الجديدة ، وعلى الرغم من السخرية التي تحوط أحيانا بالمبدعين ، فان هؤلاء يواظبون على طرح أفكارهم التي تبدو مستحيلة ، ففي بداية الستينات كانت الشكوك تحيط بأفكار من تنبأ بوصول الإنسان إلى القمر ، لكنه وصل. فعلينا أن لا نتهيب من طرح أفكارنا الإبداعية مهما تشكك فيها أو سخر منها الآخرون ، فللمبدعون عزائم وطموحات تتعدى هذه الأمور.





٣- دوافع مادية ومعنوية

- الحصول على مكافآت مالية
- الحصول على تقدير وثناء وسمعة وشهرة
- الحصول على مرتبة علمية مرموقة
- الحصول على درجة وظيفية متقدمة
- الحصول على قبول الناس ورضاهم
- الحصول على رضا الله سبحانه وتعالى
- خدمة الأمة أو الوطن .





٤- دوافع خاصة بالعمل الابداع

● **الرغبة الشديدة في إيجاد الفكرة والحصول عليها :**

يقول (شارلي شابلن) :

على مدى الأعوام إكتشفت أن الأفكار تأتى من خلال الرغبة الشديدة في إيجادها، والرغبة المتصلة تحول العقل إلى برج مراقبة يفتش عن الجديد في الملابسات التي تثير الخيال، فقد يؤدي مشهد غروب الشمس إلى إلهام بفكرة جديدة ..

التقط أي موضوع يثير انتباهك ثم طوره وعالج تفاصيله فإذا وصلت به إلى مرحلة تعجز عن التقدم بعدها اطرحه جانبا والتقط موضوعا آخر ، فغربلة الأشياء المتراكمة والتخلص من بعضها هو العملية التي تقودك إلى العثور على ما تريد ...

عند ولادة فكرة جديدة ينبعث السرور في النفس وتنشأ رغبة قوية في الاستمرار واستبعاد أي محاولة للإحباط أو خيبة الأمل ومن ثم العمل على تحقيق الاشباع لدى الشخص وتكبر هذه الرغبة وهذا الإبداع كلما تقدم الفرد في عمله .



ثالثاً
خصائص الإبداع

تتصف العملية الإبداعية كما يقول يوسف ميخائيل أسعد في كتابه "سيكولوجية النمطية والإبداعية" : بمجموعة من الخصائص والصفات التي نستطيع أن نحددها فيما يلي :

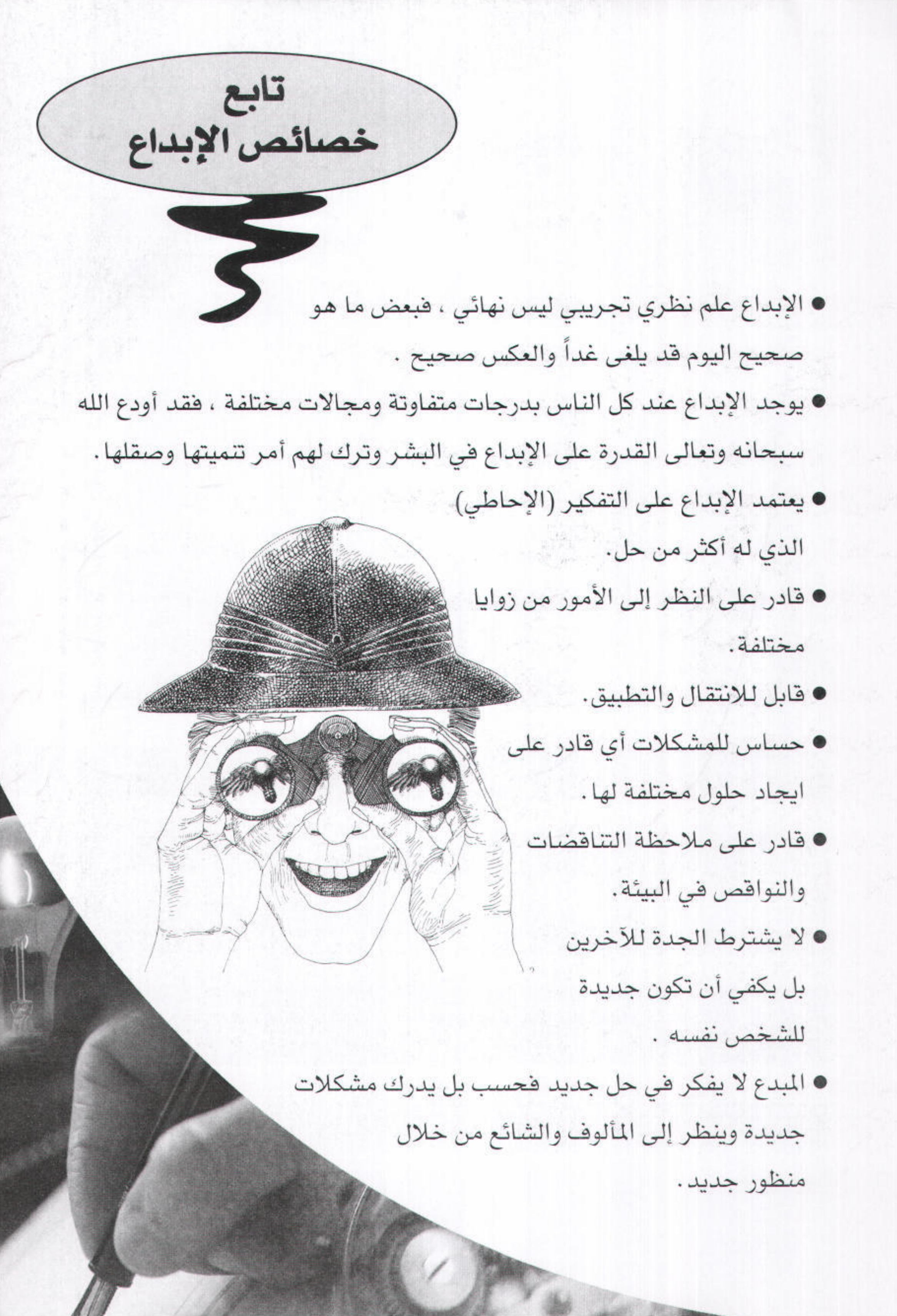
١- القدرة على اكتشاف علاقات جديدة .

٢- القدرة على استنطاق تلك العلاقات والإفصاح عنها .

٣- الربط بين العلاقات الجديدة وبين العلاقات القديمة التي سبق لغيره اكتشافها .

٤- توظيف العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف معينة .

٥- الإحجام عن الأخذ عن الآخرين إلا بالقدر الذي يخدم ويحقق الإبداعية لديه .



تابع خصائص الإبداع

- الإبداع علم نظري تجريبي ليس نهائي ، فبعض ما هو صحيح اليوم قد يلغى غداً والعكس صحيح .
- يوجد الإبداع عند كل الناس بدرجات متفاوتة ومجالات مختلفة ، فقد أودع الله سبحانه وتعالى القدرة على الإبداع في البشر وترك لهم أمر تنميتها وصقلها .
- يعتمد الإبداع على التفكير (الإحاطي) الذي له أكثر من حل.
- قادر على النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة.
- قابل للانتقال والتطبيق.
- حساس للمشكلات أي قادر على ايجاد حلول مختلفة لها .
- قادر على ملاحظة التناقضات والنواقص في البيئة.
- لا يشترط الجدة للآخرين بل يكفي أن تكون جديدة للشخص نفسه .
- المبدع لا يفكر في حل جديد فحسب بل يدرك مشكلات جديدة وينظر إلى المألوف والشائع من خلال منظور جديد.

نظريات الإبداع



ويقول يوسف ميخائيل أسعد أيضاً أن هناك خمسة نظريات يمكن أن تفسر خصوبة مخ المبدع وإيجابيته في ضوئها على النحو التالي:

١- نظرية التوافيق والتباديل (كما هو معروف في مجال الرياضيات).

٢- نظرية التفاعلات الكيميائية (كما هو معروف في مجال الكيمياء) .

٣- نظرية تلاقح الخبرات (التي يتلقاها المبدع من محيطه الخارجي) .

٤- نظرية الإلهام (أي القدرة غير الطبيعية لالتقاط الومضات الإلهامية التي تصدر عن عالم روحاني).

٥- نظرية الخبرات الجمعية الملتقطة والمتوارثة .



هناك خمسة مستويات للقدرات الإبداعية وصل إليها الباحث (كالفن تايلور) الذي قاد مؤتمرات جامعة يوتا لدراسة الإبداع . كما يقول الأستاذ المبدع زهير منصور المزيدي في كتابه "مقدمة في منهج الإبداع" . وقد صنفها كما يلي :

مستويات الإبداع

١- الإبداع التعبيري

٢- الإبداع الإنتاجي

٣- الإبداع الاختراعي

٤- الإبداع التجديدي

٥- الإبداع الانبثاقي

١- الإبداع التعبيري :

ويبدو أن ما يميز النابغين في هذا المستوى من الإبداع هو صفة التلقائية وصفة الحرية أو المستوى المستقل ، وغالباً ما يكون هذا المستوى أو النوع في مجال الأدب والفن والثقافة .

٢- الإبداع الإنتاجي :

وهو ناتج لنمو المستوى التعبيري والمهارات ، فيؤدي إلى إنتاج أعمال كاملة بأساليب متطورة غير مكررة ، ولا ينبغي أن يكون الإنتاج مستوحى من عمل الآخرين ، وغالباً ما يكون هذا المستوى أو النوع من الإبداع في مجال تقديم منتجات كاملة على مختلف أنواعها وأشكالها .

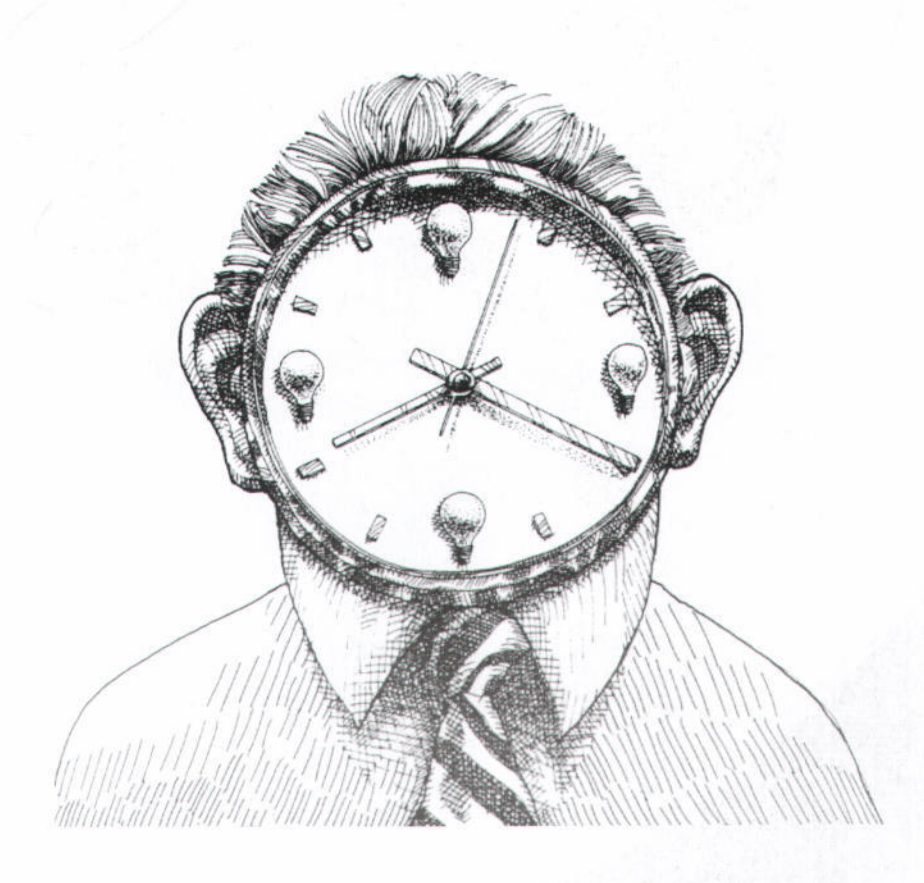
٣- الإبداع الاختراعي :

وهذا المستوى من الإبداع يتطلب مرونة في إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل ، ومحاولة ربط أكثر من مجال للعلم مع بعض أو دمج معلومات قد تبدو غير مرتبطة مع بعض حتى يمكن الحصول على شئ جديد عن طريق دمج هذه المعلومات أو مجالات العلم مع بعض وهذه العملية الذهنية تسمى "التركيب" أو(Synthesis) كما هو الحال في اختراع آلة أو أساليب تشغيلية جديدة ، أو كمحاولة المدير ربط فكره الإداري مع الفكر الرياضي من أجل تقديم نموذج رياضي معين يمكن أن يستخدم لرقابة الإنتاج أو تحسين إنتاج أحد الأقسام .



٤- الإبداع التجديدي :

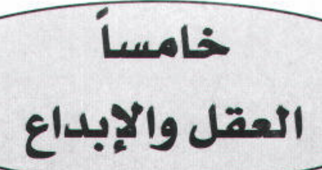
ويتطلب هذا المستوى من الإبداع قدرة قوية على التصوير التجريدي للأشياء مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها ، ويقوم المبدع عند هذا المستوى بتقديم اختراع جديد قد يتمثل في منتج جدي، أو نظرية جديدة ، أو نوع جديد من الأقمشة ...الخ ، ويلاحظ أن معظم الاختراعات الجديدة الكبيرة تمثل اختلافاً جذرياً عن الأفكار أو النظريات السائدة عند تقديم مثل هذه الاختراعات، وتسمى هذه العملية "التجديد" أو (Innovation).



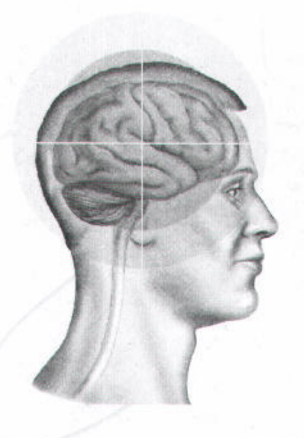
٥- الإبداع الانبثاقي :

أرفع صورة من صور الإبداع ويتضمن تصور مبدأ جديد تماماً في أكثر المستويات وأعلاها تجريداً ، من مثل إيجاد وإبداع وفتح آفاق جديدة لم يسبق المبدع إليها أحد.





● إن العقل هو مركز الإبداع



وهو الذي يمثل مركز التفكير لدى الإنسان ، فإذا كان العقل هو المصنع الذي يلتقط المواد الخام (من خلال قنوات اتصاله بالعالم الخارجي من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق) فيختبرها ويحللها ثم يفرزها ويوزعها على خلايا المخ التخزينية ، وإذا كان العقل هو منبع الابتكار والأفكار وهو عنصر هام من عناصر العملية الإبداعية في الإنجاز ، إذا كان العقل كذلك ، فما هو العقل ؟ وما هي أنواعه ومستوياته ؟ وما هي طبيعته ؟ . سنختار لك بعض العبارات من كتاب مقدمة في منهج الإبداع للمزيدي حيث يقول :

- (العقل عقلان : عقل تجارب ، وعقل نجيزة "أي العقل الفطري")
- (العقل ثلثه فطنة وثلثاه تغافل) معاوية بن أبي سفيان
- (الإصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان) عمرو بن العاص
- (العاقل ليس من عرف الخير من الشر ، بل العاقل هو من عرف خير الشرين)

عمر بن الخطاب

● كيف يعمل عقل الإنسان ؟

وهناك نظريات كثيرة في ذلك ومازال الكثير منها في طور البحث والنظر ولم يتحول إلى حقيقة علمية حتى الآن ، لكي نتحدث عن كيفية عمل عقل الإنسان ، لابد من التحدث عن مكونات "دماغ الإنسان"

، وهناك نظريات كثيرة في ذلك ومازال الكثير منها في طور البحث والنظر ولم يتحول إلى حقيقة علمية حتى الآن وبإيجاز تقول النظرية: يتكون دماغ الإنسان في العموم من منطقتين ادراكيتين رئيسيتين:

١- المنطقة اليمنى (ذات العمليات الإدراكية المرئية الشكلية) :

ويقسم علماء الفسيولوجيا الدماغ بتفصيل أنواع المناطق الإدراكية الذي يختص بها هذا الجانب بـ : المنطقة الحسية ، ومنطقة التخيل ، ومنطقة السماع ، منطقة الإبصار ، منطقة الضحك ، ومنطقة التذوق ، ومنطقة التسمية .

وعموماً تتحكم المنطقة اليمنى من الدماغ بتحريك الجزء الأيسر من الجسم، وتتحكم بالوظائف المرتبطة بالحدس والانفعال والإبداع واستخدام الخيال والتأمل . ويحتوي هذا الجانب على القدرات التخطيطية ، والشعورية الحدسية ، والشمولية في النظرة والتعامل .

٢- المنطقة اليسرى (ذات العمليات الإدراكية السمعية واللفظية) :

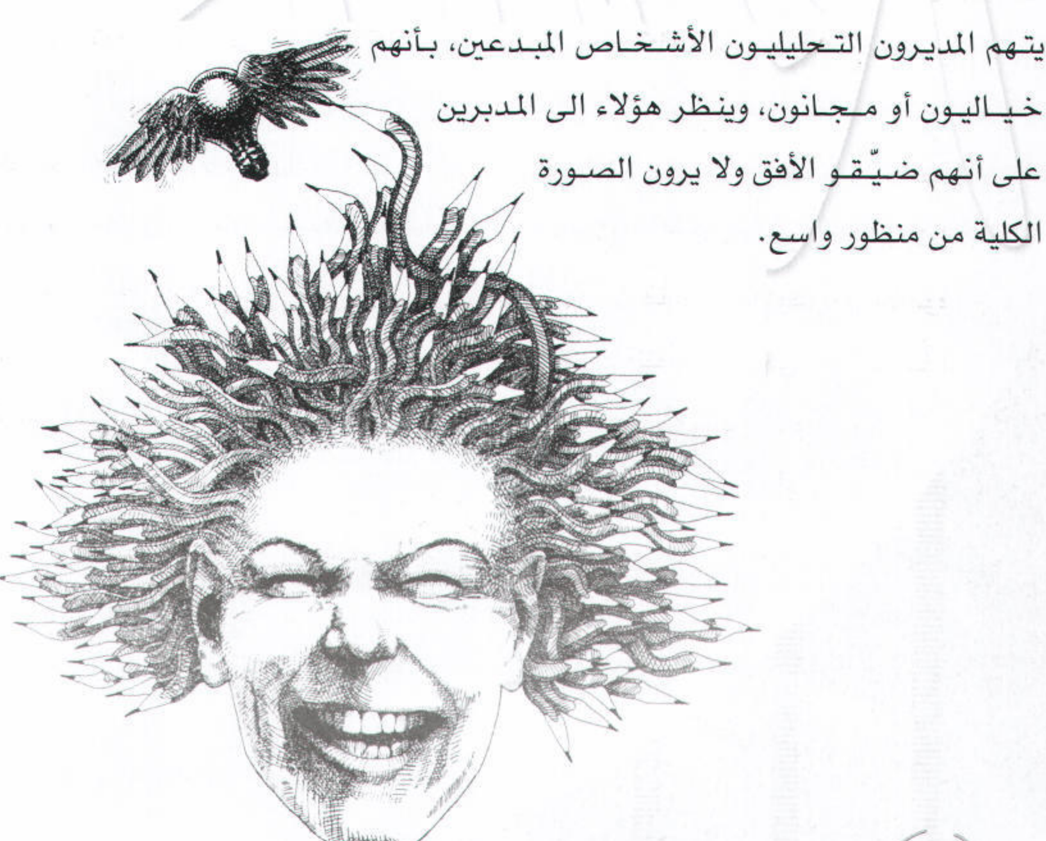
ويقسم علماء الفسيولوجيا الدماغ بتفصيل أنواع المناطق الإدراكية الذي يختص بها هذا الجانب بـ : منطقة حركة الأطراف، والمنطقة الحركية - النفسية ، ومنطقة تعبير الوجه، والمنطقة الفكرية ، ومنطقة التكلم ، ومنطقة التكبير ، ومنطقة الشم ، ومنطقة التفسير، ومنطقة الخبرات الجسمية .

وعموماً تتحكم المنطقة اليسرى من الدماغ بتحريك الجزء الأيمن من الجسم ، وتقوم بالدور التحليلي ، وضبط الكلام ، والتفكير النقدي والتحليلي والمراكز العصبية التي تضبط الحبال الصوتية واللسان والشفتين .

تربط هاتين المنطقتين حزمة من الأنسجة العصبية يطلق عليها "بالجسم الجاسئ" حيث يتم دمج عمليات المنطقتين معاً ، بحيث يتكامل الإدراك الحسي المرئي مع قرينه اللفظي السمعي ، لينتج من ذلك رسالة واحدة أو تعلماً مفيداً معبراً .

وبطرافة , يقول بيتر دركر (Peter Drucker) نحن بحاجة الى مدبرين ومجانين، فالمدبرون يتولون التحليل المالي وشئون الميزانية وشئون الموظفين التي تحتاج الى دراسة وتحليل وإحصائيات دقيقة. أما المجانين فهم أصحاب الخيال الجامح الذي لا تقيدهم الحقائق وينظرون الى المستقبل نظرة إبداعية.

يتهم المديرون التحليليون الأشخاص المبدعين، بأنهم خياليون أو مجانون، وينظر هؤلاء الى المدبرين على أنهم ضيّقو الأفق ولا يرون الصورة الكلية من منظور واسع.



ما علاقة الإبداع بالموهبة ؟

يلاحظ كثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين مصطلحات "الموهبة" و"العبقرية" و"التفوق" و"الإبداع" و"الابتكار" في غالب الدراسات التي تناولت موضوع التفوق العقلي ، ويرجع السبب في رأي د. حامد الفقي ، إلى استناد تلك الدراسات إلى محكّات متعددة من أهمها مستوى الذكاء والتفوق بمعناه العام .

فالموهبة ، إمكانية فسيولوجية دماغية موجودة لدى جميع الأطفال الأسوياء بدرجات متفاوتة نسبياً، وفي مجالات متعددة . أما لفظ "موهوب" ، فهو يطلق على القسم العالي جداً من مجموعة المتفوقين الذين وهبوا الذكاء الممتاز ، كما يبدون سمات معينة تجعلنا نعقد عليهم الآمال في الإسهام بنصيب وافر عميق في جيلهم . وتجدر الإشارة إلى أن اختبارات "الإبداع" تختلف اختلافاً كبيراً عن اختبارات الذكاء.

وهناك من اعتبر الموهبة قدرة عقلية خاصة ، واختلف هؤلاء في تحديد النسبة المئوية للموهوبين، وإن أشار البعض إلى أن نسبة ذكائهم تبلغ (١٣٠) فأكثر ، كما فضل هؤلاء استخدام مصطلح "موهبة" في مجال القدرات الخاصة فقط ، فالموهوبون متفوقون ، ويمكن أن يكون التفوق عقلياً ، أو غير عقلي ، وقد يكون التفوق العقلي ذكاءاً عاماً أو قدرة خاصة أو تحصيلاً مدرسياً ، وقد يكون ابتكاراً علمياً أو فنياً ، وقد يكون التفوق غير العقلي جسمياً أو حركياً أو نحو ذلك من المهارات .

ما علاقة الإبداع بالذكاء ؟

- يرى كيج ويبر لاينر أن الذكاء بمفهومه العام هو القدرة على حل المشاكل وفهم البديهيات وإنتاج الفكر التأملي والقدرة على التعلّم .

- ويحصر (إدوارد ثورندايك) ، الأب الأول لعلم النفس التربوي الذكاء في قدرة الفرد على تطوير استجابات صالحة للواقع الذي يعيش فيه ، مميِّزاً بين ثلاثة أنواع من القدرات هي : القدرات التأملية ، والميكانيكية الحركية ، والاجتماعية . وقد يمتلك الفرد حسب رأي ثورندايك القدرات الذكائية الثلاث في آن واحد ، ولكنه يتميز بواحدة منها على الأغلب دائماً .

- وعندما تناول غيلفورد ، الذكاء تعدى تفصيله للقدرات الذكائية كل سابقيه بحيث وصلت عنده لمائة وعشرين ، مبوبة في خمس عمليات عقلية رئيسة هي : الإدراك ، والذاكرة ، والتفكير المتشعب ، والتفكير المركز ، ثم التفكير التقييمي .

- خلاصة الأمر أن العلماء يشتركون في نظرتهم العامة للذكاء بكونه خاصية إنسانية ، يجسد "الدماغ" ووليده الوحيد "الإدراك" أي سلوك ذكي أو غير ذكي . وبالتالي فإن أنواع الذكاء مهما اختلفت مسمياتها ومجالاتها ترجع في جذورها السلوكية لأصول إدراكية .

- ولا يوجد ربط علمي مؤكد حتى الآن بين الابداع والذكاء ، فقد لا يبدع الذكي شيئاً ، وقد يأتي صاحب الذكاء العادي بالكثير من الابداعات .

ما علاقة الإبداع بالتفكير ؟



التفكير

التفكير رؤية داخلية تتقصى الخبرة من أجل غرض معين ، أي أنه مهارة تشغيل الذكاء على الخبرة ، وعملية التفكير عبارة عن أحداث لا مادية في الذهن حيث تقوم عملية التفكير بالمعالجة العقلية للبيانات للوصول إلى نتيجة ، ولحل المشكلات والتحكم بالانفعالات . أي معالجة الأشياء والأحداث عن طريق الكلمات والمفاهيم والصور العقلية بدلاً من معالجتها عن طريق النشاط الفعلي أو عن طريق النشاط العياني المباشر .

وينضوي تحت مفهوم التفكير دلالات ،ومعاني متعددة منها الحكم أو الاعتقاد ، وكذلك يستخدم مصطلح التفكير للإشارة إلى كل من : النية والقصد ، أو التوقع و الاستدلال ، أو التذكر واسترجاع الخبرات الماضية ، أو اتخاذ القرار ، أو حل مشكلة، أو التخيل والإبداع.

تعريف التفكير

يقول همفري : "التفكير هو ما يحدث في خبرة الكائن الحي سواء كان إنساناً أو حيواناً حين يواجه مشكلة أو يتعرف عليها أو يسعى لحلها" . ويقول بارتليت : التفكير عملية تجميع لأدلة بشكل ملائم بحيث يتم ملء الفجوات أو الثغرات التي توجد فيه ، ويتم هذا بالسير في خطوات مترابطة يمكن التعبير عنها في حينها أو فيما بعد .

تعريف السويدان للتفكير

اعمال العقل في المعلومات والخبرات للوصول لرأي

أقسام التفكير

نوعاً	طبيعةً	مستوى
كمي	تقاربي	منخفض
نوعي	تباعدي	راقي
	تقويمي	عالي

القسم	التفكير	الوصف
١- من حيث النوع (د. محمد مطفى زيدان ، علم النفس التربوي) :	**التفكير الكمي**	ويعتمد على الطلاقة في عملية التفكير ذاتها ، ويتمثل في الشخص الذي له قدرة على إعطاء أكبر عدد من الأفكار السليمة في وحدة زمنية معينة لمشكلة ما .
	التفكير النوعي	ويعتمد على المرونة في عملية التفكير أي التحرر من الجمود والبعد عن النمطية ، فهو يعطي آراءاً مفيدة ، ولكنها متشابهة ولا تخضع لمعيار واحد .

القسم	التفكير	الوصف
٢- من حيث الطبيعة : (د. أحمد حسين اللقاني ، المواد الاجتماعية وتنمية التفكير)	**التفكير التقاربي**	يعتمد على التوصل إلى الإجابة الصحيحة من خلال المعلومات المتاحة .
	التفكير التباعدي	يعتمد على التوصل إلى عدة إجابات من خلال المعلومات بحيث يحتمل أن تكون كلها صحيحة ومقبولة.
	التفكير التقويمي	يعتمد على التوصل إلي ما هو صحيح أو وثيق الصلة بالموضوع ، مع إصدار للأحكام ووزن للأدلة وتقويمها .
٣- من حيث المستوى :	**التفكير المنخفض**	ويعتمد هذا النوع من التفكير على المستويات الذهنية المنخفضة من التفكير مثل : التذكير ، والحفظ ، والاسترجاع .
	التفكير الراقي	ويعتمد هذا النوع على عمليات ذهنية أكثر رقياً في التفكير مثل : التحليل ، والتركيب ، والتفسير ، وفرض الفروض ، والتقويم .
	التفكير العالي	ويعتمد هذا النوع على مستوى عالٍ في التفكير مثل : النقد ، والتأمل ، والإبداع .

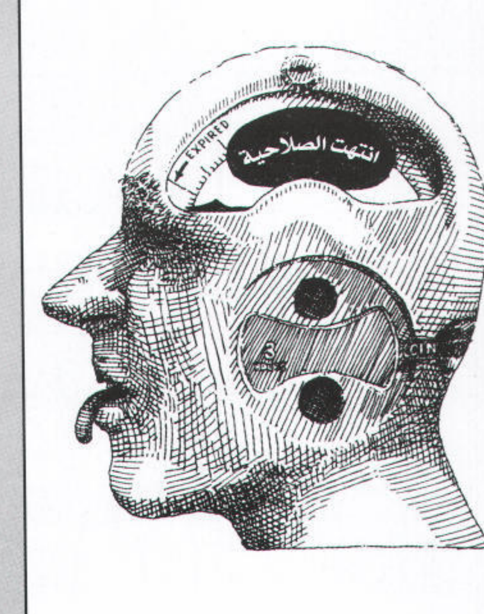
أنماط التفكير

تعددت المحاولات في الآونة الأخيرة لتنميط عملية التفكير عند الإنسان . يقول (صبري الأشوح ، ١٩٩٧) مؤلف كتاب "التفكير : عند أئمة الفكر الإسلامي" : إن الناس يفكرون بخمسة أساليب ، وأن الناس يستخدمون تلك الأساليب بدرجات متفاوتة وبأولويات متباينة، وأنماط التفكير هي :

النمط	الخصائص
١- التفكير التحليلي	وهو التفكير الذي يقوم على الأسلوب العلمي ويعتمد على المنطق الرياضي والذي يرتكز على مجموعة من البديهيات والمسلمات التي لا يختلف عليها اثنان ، أو يعتمد على قواعد علم المنطق مستخدماً في جميع الأحوال أدوات الاستدلال المنطقي والاستنباط ، ويغلب على هذا النمط من التفكير إلى تحكيم عقله في المواقف الخلافية.
٢- التفكير المثالي	يتمركز تفكير الشخص المثالي حول محور القيم والمبادئ والروحانيات و الأخلاق ، فنجده يبحث في أي قضية خلافية عن الجانب القيمي فيها ، وعن الجانب الأخلاقي للقضية المعروضة عليه ، والعقل المثالي عقل مستقبِل ، غالباً للأفكار ، ومقدس لكل ما هو "نص" ، سواء كان هذا "النص دينياً" أي "وحياً إلهياً" ، أو كان النص "مذهباً فلسفياً" ، أو فكراً بشرياً". يعتمد الشخص الذي يفكر بطريقة مثالية على "الأمثلة المحلولة" ليحل أي مشكلة يتعرض لها على غرارها ، تلك الأمثلة التي يستدعيها من التراث أو التعاليم .

النمط	الخـــصـــائص
٣- التفكير الواقعي	يؤمن الفرد الذي يفضل استخدام المنهج الواقعي في التفكير بأن الصحيح هو ما اتفق الناس عليه حتى أصبح عرفاً سائداً ، كما يؤمن بأن الحقيقي هو ما أيدته الحقائق الملموسة والظواهر المرئية وأدركته الحواس . ومن هنا فإنه يركز اهتمامه على الأهداف الفعلية التي تم تحقيقها ولا يلقي بالاً لكيفية التنفيذ كما يفعل التحليلي ، كما لا ينصرف ذهنه للإطار القيمي الذي يهتم به المثالي. وهو عندما يكلف بعمل ما نجده يندفع إلى التطبيق مستخدماً أسلوب "التجربة والخطأ" حتى يتمكن من إنجازه ، والواقعي لا تجذبه الآراء والأفكار والتصورات بقدر ما يجذبه الواقع الفعلي ويؤثر عليه .
٤- التفكير التركيبي	"الشئ بضده يظهر" ، هذه هي قناعة الشخص التركيبي ، ومنها ينطلق إلى منهجه في التفكير المقارن الذي يتميز به عن غيره من مناهج التفكير الأخرى ، وهو مغرم بالآراء والأفكار والتصورات ، ينتقل بينها باستمرار في رحلته الفكرية الدائمة والدؤوبة مقارناً بين هذه الفكرة وذاك التصور ، متتبعاً إياها منذ نشأتها ، وخلال مراحل نموها وتطورها ، راصداً لواقعها في اللحظة الحاضرة ، ومتخيلاً لما سيكون عليه حالها في المستقبل القريب أو البعيد . فصاحب المنهج التركيبي في التفكير إذن ينتقل على جميع المحاور من النقيض إلى النقيض بسهولة ويسر ، حيث يتمتع بقدر كبير من المرونة العقلية والوجدانية تيسر له ذلك في حين تستعصي على مناهج التفكير الأخرى .

الخـــصــــائص	النمط
"الغـايـة تبـرر الوسـيـلة" ، هـي شـعـار الفرد الذي يتبنى "النفعية" منهجاً لتفكيره. وعند اتخاذ القرار فهو يستعمل مبدأ "اللي تغلب به ، العب به" . والعملي يبحث دائماً عن طريق الاستفادة ، ولا ينظر للأمور إلا من منظور واحد هو "ماذا سيعود عليّ" ، فعينه دائماً على الحصاد وجني الثمار . وهو ماهر في الصيد بالماء العكر ، وفي الحلول الجزئية بنظام "خطوة خطوة" ، وفي "التلون" وتغيير جلده حسبما تستدعي المواقف ، وفي فن المراوغة للإفلات بالغنيمة سالماً في أحرج المواقف. والنفعي ، أو البراجماتي أو العملي وكلها أسماء لنفس المسمى ، تستوي عنده البيانات والنظريات ، وفي العادة هذا النوع من التفكير يميل صاحبه إلى تقديس العبقرية الذاتية فهويته تتمركز حول ذاته ، وثقافته "البقاء للاصلح" ، و"الأصلح عنده هو "الأقوى" .	**٥- التفكير النفعي**



النمط	الخصائص
٦- **التفكير الإبداعي (الإحاطي)**	انه التفكير الذي يقوم على سعة الخيال والإدراك ويصر على توليد رؤى جديدة للمواقف - مهما بدت غير مألوفة - للوصول إلى حلول إبداعية ، إن التفكير الإبداعي يعتمد على النظر للأشياء بشكل جديد بهدف التغيير والتحديث ، ولا يتسنى ذلك إلا بالهروب من الأفكار القديمة وإيجاد الأفكار الجديدة ، حيث أصبح التحليل لا يكفى لحل المشكلات وتطوير الفرص . ولقد جاء ما يمكن أن نطلق عليه " التفكير الجانبي " (Lateral Thinking) والذي يعتبر الابتكار من أهدافه الأساسية . أن التفكير الجانبي يتضمن الحركة من خلال تغيير النظر للأشياء بطريقة معينة إلى طريقة أخرى قائمة على تغيير المفاهيم والمدارك المتكونة لدينا في " نماذج " من خبراتنا . ويستلزم هذا النوع من التفكير بذل مجهود ، وتوفير حافز للقيام به . لقد جاء DE BONO بفكرة التفكير الجانبي ، لإزاحة الغموض عن كلمة الابتكار ، ولقد ميز بين (التفكير الرأسي) و(التفكير الجانبي) ، الذي اعتبره طريقة ثانية أساسية لممارسة التفكير بطريقة جديدة تعتمد على الإبداع .







سادساً : صفات المبدع

سابعاً : شروط المبدع

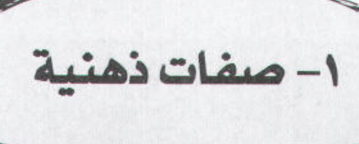
ثامناً : أدوار المبدع





سادساً
صفات المبدع

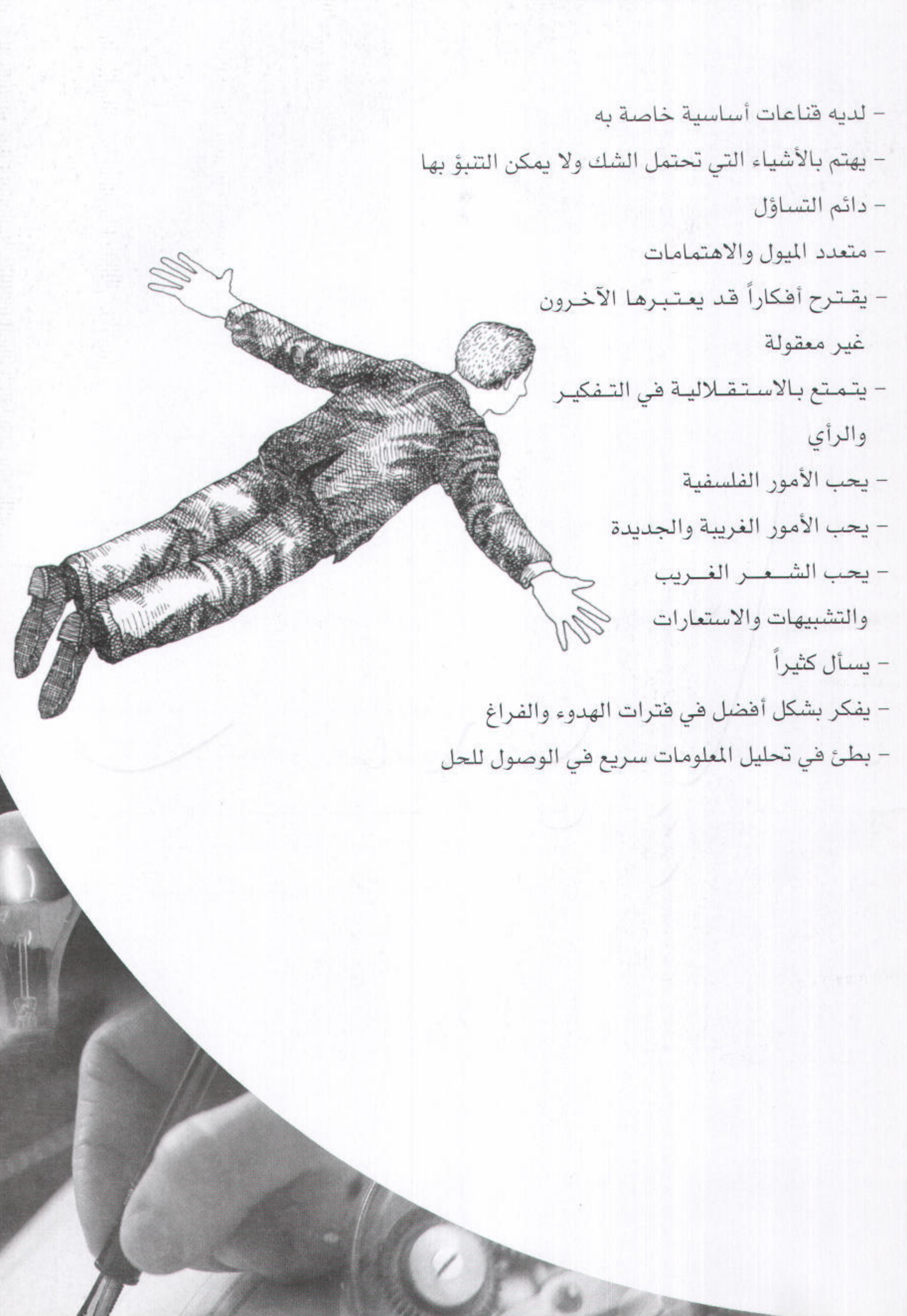
تشير البحوث والدراسات إلى أهم صفات المبدعين وسماتهم العامة ، وقد تتوفر كلها أو بعضها في الإنسان الذي لديه القدرة على الإبداع ، وغياب بعضها لا يعني عدم القدرة على الإبداع، وإنما هي صفات مساعدة ومؤثرة . وعلى القائمين على التربية والتعليم والتدريب اتخاذ الأساليب المناسبة لتنمية مثل هذه الصفات ، ونستطيع تلخيص أهم هذه الصفات في النقاط التالية :



١- صفات ذهنية

- يمتلك قدرة عالية على التفكير الإبداعي ويحب التجديد
- يمتلك ذاكرة قوية في بعض الأمور ، وقادر على الإلمام بالتفاصيل (فيما يهتم به)
- مثقف ولديه معرفة واسعة
- يحتاج إلى فترات تفكير طويلة
- يفضل التعامل مع الأشياء المعقدة والمتنوعة والتي تحتمل أكثر من تفسير
- يعتمد على الملاحظة الشديدة لكل المسارات والأساليب للموضوع الذي يهمه
- لديه قدرة عالية على تلخيص الآراء
- يحب البحث والتفكير والتأمل الذهني
- يركز على النقد البناء





- لديه قناعات أساسية خاصة به
- يهتم بالأشياء التي تحتمل الشك ولا يمكن التنبؤ بها
- دائم التساؤل
- متعدد الميول والاهتمامات
- يقترح أفكاراً قد يعتبرها الآخرون غير معقولة
- يتمتع بالاستقلالية في التفكير والرأي
- يحب الأمور الفلسفية
- يحب الأمور الغريبة والجديدة
- يحب الشعر الغريب والتشبيهات والاستعارات
- يسأل كثيراً
- يفكر بشكل أفضل في فترات الهدوء والفراغ
- بطئ في تحليل المعلومات سريع في الوصول للحل

٢- صفات نفسية

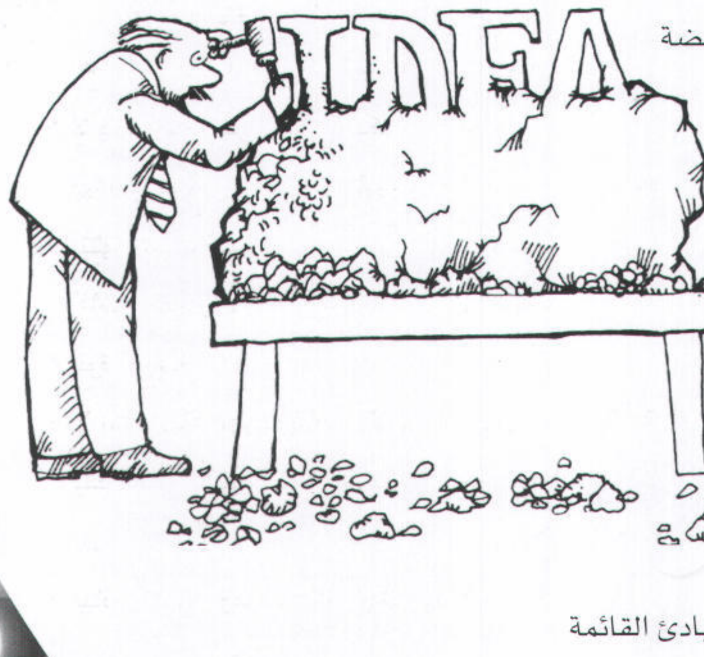
- قادر على التكيف بسرعة مع المتغيرات
- يحب التميز بعمله ولا يحب التقليد
- متفائل بطبيعته
- يعتمد كثيراً على أحاسيسه ومشاعره
- لا ينهزم ولا يهرب من المشكلة بسرعة
- يهتم ويتحمس لأفكاره ومشروعاته الشخصية ويتبناها ويثبت وراء ها حتى ينتهي من تنفيذها
- الثقة بالنفس ، والشعور بالقدرة على تنفيذ ما يريد
- قوة الإرادة
- لا يستسلم بسهولة ، عنيد لا يتخلى عن رأيه بسهولة
- يملك قدرة كبيرة على تحمل المسؤولية في الأمور التي يحبها
- يبادر بالعمل ومستعد لبذل الجهد فيما يحب
- يتميز بطموح عالي جداً
- لديه شعور بأن عنده مساهمات خاصة



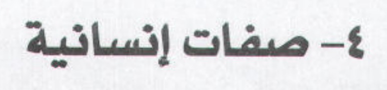


٣- صفات عملية

- لا يحبذ القيام بالأعمال الروتينية
- يفضل القيام بالأعمال التي تنطوي على تحدي
- يميل إلى المغامرة ويحب التجريب



- قادر على التعامل مع المواقف الغامضة وحل المشكلات الصعبة
- يثابر على عمله، ويتابع أفكاره بجدية بالرغم من معارضة الآخرين
- يسعى دائماً لتحسين عمله
- لا يهتم كثيراً بالرسميات التنظيمية ويكره العمل في مواقف تحكمها قواعد وتنظيمات صارمة
- يتساءل عن تطبيقات النظريات والمبادئ القائمة
- أوراقه فيها فوضى وعدم ترتيب
- يحب السفر والتجوال
- لا يحب هواية جمع الأشياء (طوابع ، نقود ..)
- يحل المشاكل دون التأكد من كيفية الحل
- من المهم أن يتناسب عمله مع رغبته وليس العكس
- يحب اللعب والتسلية
- يؤدي التكاليف في الوقت والكيفية التي تناسبه



٤- صفات إنسانية

- حساس ولديه روح الدعابة والفكاهة
- مهذب ولكنه صريح ومستقل ولا يحبذ السلطة أو التسلط
- قادر على مقاومة ضغوط الجماعة
- يفضل العمل في بيئة تنطوي على عناصر دعم وتحفيز (ولكنه يعمل حتى لو قاومه الآخرون)
- بحاجة إلى اعتراف الآخرين بقدراته الإبداعية (يحب الثناء والمدح)
- شجاع ومقدام
- الانفتاح على التجارب الإنسانية وعلى المحيط الخارجي
- يشعر بقدر كبير من الغبطة والسرور عندما يمارس العمل الذي يبدع فيه
- يستمتع بالجمال
- صبور



من هو المتظاهر بالإبداع ؟

أحياناً يخلط الإنسان بين المبتكرين وبين من يسعى فقط لجذب انتباه الآخرين نحوه ، وفيما يلي بعض الصفات التي تساعدنا في التمييز بين المبدع والمتظاهر بالإبداع :

- متشكك لدرجة السخرية.
- ينقد الآخرين بهدف التقليل من شأنهم.
- يسعى لجذب انتباه الآخرين.
- يأخذ عمل الآخرين ويسطو على أفكارهم.
- عنيد، ويصمم على أفكاره لأسباب انفعالية أو شخصية.
- يستاء ، ويشعر بالإحباط بسهولة ، ويهاجم معارضيه بصورة شخصية.
- يهتم بالرسميات إذا كانت ترفع من شأنه.
- يقفز من فكرة لأخرى ، فيبدأ بعدد كبير من الأفكار ولكنه ينهي القليل منها.
- متعصب لذاته ، وله نفسية وقحة قد تسيء للآخرين أحياناً.
- ينظر إلى معارضة الآخرين على أنها تحدّ شخصي له.
- يستاء من السلطة عليه ، ويسعى لمقاومتها أو مراوغتها والتحايل عليها.
- يتحمس بشدة للبقاء في دائرة الضوء ومركز الانتباه.
- يميل للأعمال التي تجذب الانتباه إليه .

سابعاً
شروط الإبداع

الإبداع علم نظري تجريبي ليس نهائي ، فبعض ما هو صحيح اليوم قد ينفى غد
والعكس صحيح ، ويوجد الإبداع عند كل الناس بدرجات متفاوتة ومجالات مختلفة
فقد أودع الله سبحانه وتعالى القدرة على الإبداع في البشر وترك لهم أمر تنميتها
وصقلها . ويعتمد الإبداع على التفكير "الإحاطي" الذي له أكثر من حل ، أي القدر
على النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة ويشترط على المبدع أن تكون فكرته قابلة في
النهاية للتطبيق ، وأن يكون قادراً على ملاحظة التناقضات والنواقص في البيئة ، ولا
يشترط الجدة بالنسبة للآخرين بل يكفي أن تكون جديدة للشخص نفسه ، والمبدع لا
يفكر في حل جديد فحسب بل يدرك مشكلات جديدة وينظر إلى المألوف والشائع من
خلال منظور جديد . ولقد أشارت البحوث والدراسات العلمية والتربوية على أن
للإبداع ستة شروط أساسية يمكن اختصارها في الجدول في الصفحات التالية
باستعمال كلمات تشكل بداياتها حروف OFF SEA :



شـــــــــــروط الابـداع

الشـــــــرط	الشـــــــرح
١- الأصالة (Originalty)	المقصود بالأصالة هنا قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة ، أو مدهشة أو نادرة لم يسبق إليها أحد ، أو بمعنى آخر إنتاج ما هو غير مألوف ، وكلما قلّ شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها ، وتتميز الاستجابات الأصيلة بالطرافة (مثال : يعطى قصة ويطلب منه أكبر عدد ممكن من العناوين الطريفة المدهشة الجديدة لهذه القصة على أن تكون مثيرة) ، (مثال آخر : ماذا يحدث لو فقدنا فجأة القدرة على استعمال الأيدي ؟).
	المقصود بها قدرة الشخص على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار تفوق المتوسط العام في غضون فترة زمنية محددة ، ويقال أن الطلاقة بنك القدرة الإبداعية ، ويمكن استعراض بعض أنواع الطلاقة كالتالي : **أ- الطلاقة اللفظية :** هي السهولة في انتاج كلمات تحت شروط تركيبية معينة ، (ولا يلعب عامل المعنى دوراً هاماً فيها)، مثل (إنتاج كلمات تبدأ أو تنتهي بحرف معين).

تابع شـــــروط الابـداع

الشــــرط	الشـــــرح
تابع ٢- الطلاقة (Fluency)	**ب- الطلاقة الارتباطية** هي القـدرة على الإنتـاج السـريع للكلمـات التي تشترك في المعنى أو في أي صفة أخرى (مثل إنتاج أكبر عدد ممكن من المترادفات والمتضادات). **ج- الطلاقة الشكلية** هي القـدرة على الإنتـاج السـريع لعـدد من الأمـثلة والتوضيحات والتكوينات استناداً إلى مثيرات شكلية أو وصـفـيـة مـعطاة ، مـثل أن يعطى خطوط بشكل معين ويطلب منه أن يضيف بعض الإضافات لتكوين رسوم لأشكال حقيقية عديدة. **د- الطلاقة الفكرية** هي القـدرة على اسـتـدعـاء أكبـر قـدر ممكن من الأفكار المناسبـة في فتـرة زمنية مـحددة لمشكلة أو موقف مثير ، (مثال : يعطى عنوان ويطلب منه أكبر عـدد ممكن من الأفكار الهامـة التـي يوحي بهـا هذا العنوان) . **هـ- الطلاقة التعبيرية** هي القـدرة على التـفكيـر السـريع في تكوين كـلام متـرابط ومتصل ، وصيـاغة التراكيب اللغوية ، مثل (كتابة جمل تشتمل على كلمات باستعمال حروف معينة ، على أن تكون الجمل مفيدة وذات معنى) .

تابع شـــــروط الابداع

الشــــــرط	الشـــــــرح
٣- المرونة (Flexibility)	أن تكون هذه الأفكار متنوعة في جوهرها ، وأن لا يتصلب حول نوعية واحدة من الحلول أو يقف عند طريقة واحدة لإيجاد الحلول . فهو يغير باستمرار في المعنى أو التفسير أو الاستعمال أو فهم المهمة أو استراتيجية العمل أو يغير في اتجاه التفكير الذي قد يعني تفسيراً جديداً للهدف ، أي أن المرونة تتعلق بالكيف وليس بالكم.
٤- الحساسية (Sensitivity)	هي القدرة على تحسس المشكلات وإدراك طبيعتها ، والمبدع يلاحظ أن هناك شيئاً خاطئاً لا يلاحظه الآخرون ، ويحكى أن "أديسون" كان يقول لمعاونيه : " لا بد أن هناك طريقة أفضل ابحثوا عنها" .
٥- الاستنباطية (Elaboration)	المقصود بها الميل إلى التفاصيل ، والقدرة على استنباطها بصورة مبدعة ، والمبدع يستطيع أن يربط بين عدد من الأفكار ويفكر بها في الوقت ذاته ، حيث يستطيع أن يحتفظ في ذهنه بعدد من المتحولات الشروط والعلاقات حين يفكر في مشكلة ما ، لا أن يتشوش ذهنه إذا فكر في فكرتين أو ثلاثة في آن واحد .

تـابـع شـــــروط الابـداع

الشــــــرط	الشــــــرح
٦- القبول (Acceptance)	إن الابتكار والإبداع أو الفكرة الجديدة لا يكون لها قيمة إلا من خلال فائدتها وقبولها بين الناس ، فالعملية تبدأ من الفرد وتنتهي إلى المجتمع ، أي أنه لابد للفكرة التي ولدت في ذهن المبدع أن تصل إلى الآخرين من خلال إنتاجه الإبداعي .





يقول (روجر فون أويك) مؤلف كتاب (A Kick In the Seat of the Pants) : إن كل فرد منا تكمن فيه أربعة شخصيات أو "أدوار" يمكن أن يمارسها في الحياة ، والذي يميّز شخصا عن غيره هو كيفية استخدام وتفعيل هذه الأدوار من أجل تنمية ملكة الإبداع في أشخاصنا . ولقد حدد المؤلف أربعة شخصيات رئيسة هي : شخصية المستكشف ، والفنان ، والقاضي ، والمحارب. وسنقوم في الصفحات القادمة باستعراض أهم خصائص كل شخصية وطبيعة دورها ، وتوضيح أبرز الاستراتيجيات أو الأساليب لتنمية كل شخصية من هذه الشخصيات ، فإلى شئ من التفصيل :

١- شخصية المستكشف (Explorer)

هو الشخص أو "الدور" الذي يقوم فيه الإنسان بالبحث عن الحقائق والمفاهيم والخبرات والمشاعر والمعلومات ، وإعادة تصنيفها بطريقة تساعد على الحصول على فكرة جديدة ، وعندما تتبنى هذا الدور أو تتقمص هذه الشخصية يكون بإمكانك أن تنظر إلى مصادر أخرى للبحث عن المعلومات أو الأفكار ، وتزيد حاسة الفضول عندك للنظر إلى الأمور المختلفة .

هناك عدة أسباب تمنعك من الاستكشاف منها : التمسك بالعادة والروتين، والخوف من المغامرة والمخاطرة ، والإعتذار بأنها ليست من تخصصك.

أساليب تنمية مهارة البحث والإستكشاف

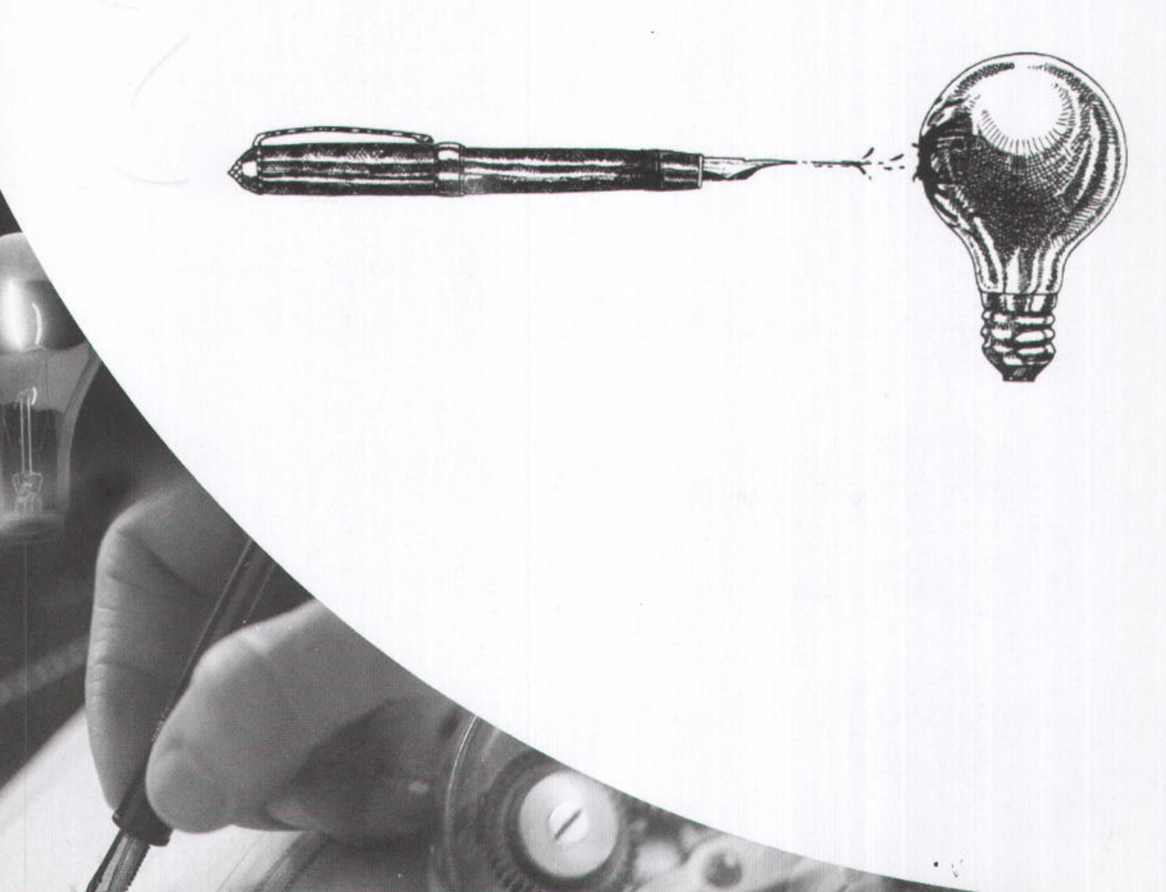
وكنتيجة لهذه الأسباب تبقى داخل المربع الذي حبست نفسك فيه، ولكي تنطلق وتتجاوز هذه الأسباب لابد من: المرونة بدل الروتين ، والشجاعة بدل الخوف من المغامرة ، والإنفتاح بدل ذريعة التخصص ، كما يقول "ماسلو" (إن الناس الذين يحسنون استخدام المطرقة فقط ينظرون إلى كل مشكلة على أنها مسمار) .

ومن أجل تنمية القدرة على البحث والاستكشاف ينبغي اتباع أساليب أو استراتيجيات معينة ، منها :

- كن محباً للاستطلاع وفضولياً
- عرف ما هو هدفك بالضبط (عن ماذا تبحث ؟)
- ابحث في مجالات ومصادر أخرى
- ابحث عن أكبر عدد ممكن من الأفكار
- كل فكرة يمكن أن تقود إلى فكرة أخرى مختلفة
- حوّل مجال تركيزك
- لا تهمل الأشياء الواضحة
- انتبه للأشياء الصغيرة
- أنظر إلى الصورة الكبيرة
- اخترق الحواجز والعقبات
- أبعد المخاوف وابحث رغم المخاطر
- أعد اكتشاف الأفكار التي بحوزتك
- ابحث عن الأشياء المضحكة
- اكتب الأفكار التي حصلت عليها

٢- شخصية الفنان (Artist)

الفنان يقوم بدور تحويل " الأفكار " إلى " أشياء " ، وهو الشخص أو "الدور" الذي يقوم فيه الإنسان بالنظر إلى الأمور بشكل مختلف ومن زوايا متعددة للصورة ، يميناً ويساراً ، أعلى وأسفل ، داخل وخارج ، أسود وملون ، وإعادة ترتيب أو تركيب الأشياء للخروج بفكرة جديدة أو صورة جديدة ، وقد يترتب على ممارسة هذه الشخصية أو الدور تغيير المحتوى أو إضافة شئ جديد أو حذف بعض الأشياء . إن أخطر ما يواجه الفنان هو أن يبقى سجين المألوف ، يقول بيكاسو : " كل طفل فنان ، لكن المشكلة هي كيف تحافظ عليه عندما يكبر " .



أساليب تنمية مهارة التحويل والتشكيل

كما أن للفنان الرسام ألواناً مختلفة ليختار منها لرسم لوحته ، كذلك فإن للفنان المبدع أساليباً واستراتيجيات متعددة لتحويل الأفكار إلى أشياء ، منها :

- تكيّف : غيّر المحتوى
- تخيل : اسأل ماذا لو ؟
- اعكس : أنظر للأشياء بالقلوب
- صِل : أربط الأشياء ببعضها
- قارن : أوجد الفرق بين الأشياء
- احذف : اخرق القواعد
- خالف : مارس الإختلاف أحياناً
- احتضن : اختزن الفكرة لفترة من الزمن



٣- شخصية القاضي (Judge)

هو الشخص أو "الدور" الذي يقوم فيه الإنسان بالنظر إلى الحقائق والأشياء والأمور التي أمامه بعقلية القاضي الذي يقوّم الأشياء ويوازن فيما بينها حسب الأدلة والبراهين والمعايير ، ويدرس آثارها الإيجابية والسلبية ثم يبدأ بعملية التحليل والتركيب ووضع الفرضيات ثم بعد ذلك يتخذ قراره . ولكن هناك بعض المحاذير من تقمص هذه الشخصية وممارسة دور القاضي تعود إلى أسباب منها : أن مهمة القاضي تحتاج إلى طاقة وجهد كبير ، وهي لا تتطلب أية مغامرة أو مجازفة ، وعموماً فإن القاضي لا يوجد الفكرة ولا ينفذها ، ولذلك لا تقضي كل وقتك متقمصاً هذه الشخصية وإلا لن تنجز شيئاً ذا قيمة في حياتك بل استعملها للحكم على الأفكار قبل تنفيذها .

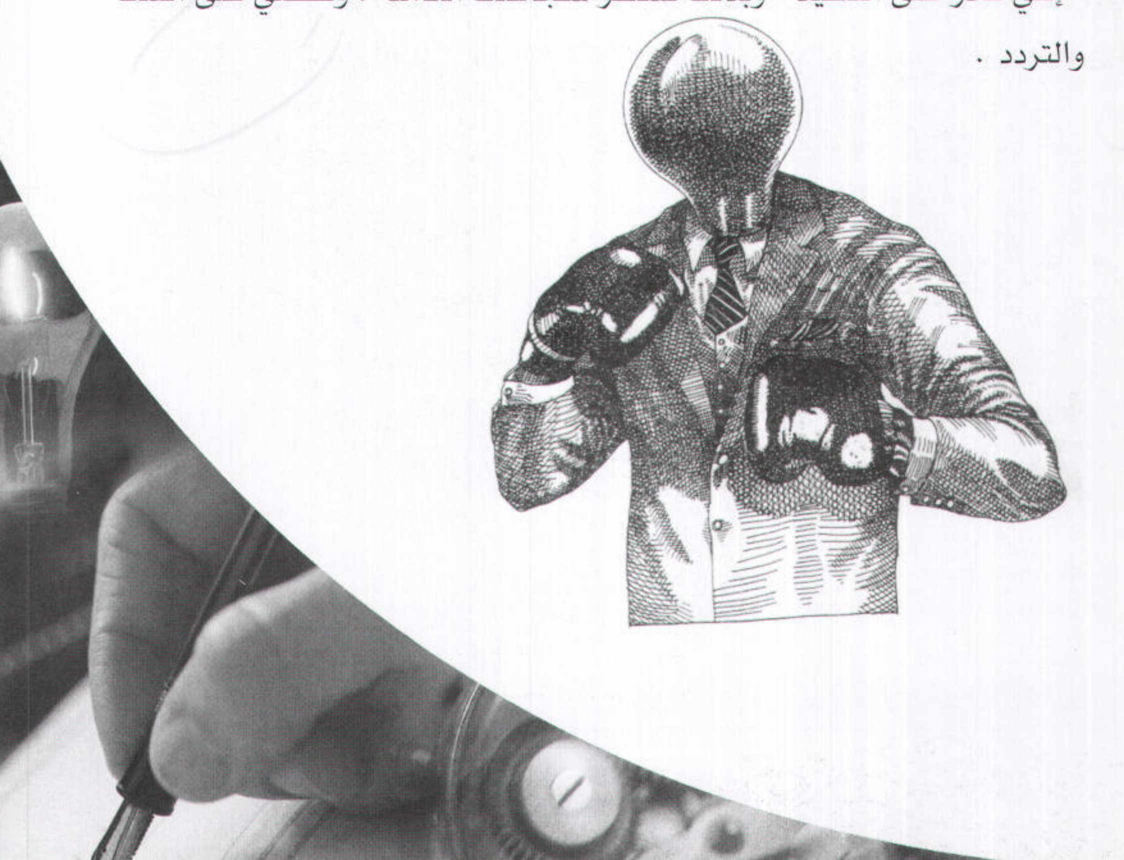
أساليب تنمية مهارة التقويم والتحكيم

هناك مجموعة من الأساليب والأدوات التي ينبغي على الشخص أن يستخدمها أثناء تقمص شخصية القاضي لكي يصل إلى فكرته الإبداعية ، أهمها :

- ما الهدف من هذه الفكرة ، ما المتوقع أن تعمل ؟
- ما هي إيجابيات الفكرة ؟
- ما هي سلبيات الفكرة ؟
- ما هي فرص نجاح الفكرة ؟
- في حالة الفشل ، ما هي الخسائر ؟
- هل الوقت مناسب لهذه الفكرة ؟
- ما هي الفرضيات التي تحاول إثباتها ؟
- هل هذه الفرضيات ذات مفعول وأثر ؟
- ما هو الجوانب الخفية التي لا تعلمها عن الفكرة ؟
- هل أنت مصاب بالغرور بسبب نجاحات سابقة تمنعك من النظر إلى بعض الأخطاء الممكنة ؟
- ما هو قرارك وحكمك النهائي على الفكرة ؟

٤- دور المحارب (Warrior)

هو الشخص أو "الدور" الذي يقوم فيه الإنسان بنقل الفكرة أو القرار إلى مرحلة التنفيذ كالجندي في المعركة ، يلزمه استراتيجية محددة للتنفيذ ، والتزامات معينة للوصول إلى الأهداف ، وضرورة امتلاك الشجاعة الكافية لتجاوز العقبات التي قد تعترض تحقيق الفكرة. عندما تتقمص شخصية المحارب وتمارس دوره فأنت في مرحلة متقدمة في عملية الإبداع ، لأن الإبداع ليس خطوات متسلسلة وإنما عملية دائرية مستمرة ، حيث يقوم المحارب بعد التنفيذ بإعطاء التغذية الراجعة للأدوار الأخرى عن نجاح الفكرة أو فشلها أو الصعوبات التي واجهتها وما هي احتمالات الاستمرار فيها . ولكن هناك عدوان أساسيان للمحارب أثناء عملية التنفيذ هما : الخوف ، وضعف الثقة ، ولعلاج ذلك امتلك دائماً شعور " إنني قادر على التنفيذ " وبذلك تستفز شجاعتك الكامنة ، وتقضي على الشك والتردد .



أساليب تنمية مهارة الإنجاز والتنفيذ

هناك مجموعة من الأساليب والتساؤلات التي تساعد المحارب على أداء دوره في التنفيذ ، منها :

- كن صريحاً : ما هي قدراتي التي تمكني من تنفيذ الفكرة ؟
- ضع خطتك : ما هي استراتيجيتك للوصول إلى أهدافك ؟
- حدد دوافعك : ما هي الدوافع أو الحوافز التي تساعدك للوصول إلى أهدافك ؟
- ضع أسداً في قلبك : بماذا أنت مستعد أن تضحي ، ما هي عواقب الفشل ؟
- واصل العمل : ما هي الأعذار التي قد تمنعك من البدء في تنفيذ الفكرة ؟
- من هم الأشخاص الخمسة الذين يقدرون فكرتك ويحترمونها؟
- ما المهارات التي تحتاجها لتنفيذ فكرتك ؟
- ما هو المنتج المتوقع من عملك ، وهل تحسن تسويقه للآخرين؟
- ما هي الانتقادات المتوقعة وكيف ستتعامل معها ؟
- ما هي العقبات المتوقعة في طريقك وكيف ستتجاوزها ؟
- استخدم جهدك وطاقتك بحكمة : ما هي المعارك التي يمكن أن تتجنبها ؟
- لا تستسلم للضربة الأولى : هل أنت متأكد من درجة المقاومة عندك ؟
- افتخر بانتصاراتك وتعلم من هزائمك : ماذا حققت ، وماذا تعلمت ؟

الفصل الثالث



تاسعاً : البيئة الإبداعية

عاشراً : مواطن الإبداع

حادي عشر : محفزات الإبداع

ثاني عشر : معوقات الإبداع

ثالث عشر : ارشادات لتجاوز المعوقات





● مفهوم البيئة الإبداعية

البيئة الإبداعية أو المناخ الإبداعي في معناه الواسع كما يقول (ألكسندرو روشكا في كتابه الإبداع العام والخاص ، ١٩٨٩) : يعني الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية النفسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتربوية التي تحفز الابداع . وقد أظهرت الدراسات الكثيرة ، التي نظرت إلى تأثير الأسرة ، أن الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبنائهم ، بما يحتويه من التشجيع على الاستقلالية العقلية وايجاد الظروف المناسبة لتطور الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاط المختلفة ، يمكن أن يسهم في تطور الشخصية المبدعة.

ويمكن أن نعدد جملة من الظروف التي تدفع أو تنمي تطور السلوك الإبداعي للشخصية في إطار كل من الأسرة أو المدرسة مثل : عدم الإكراه ، وإبعاد العوامل التي تقود إلى الصراع ، وتشجيع الاتصال، والمخاطرة ، واختيار الصعب في الحدود المقبولة . وهناك في المدرسة حالات ومواقف خاصة تقود إلى تطوير روح البحث والتفكير الإنتاجي المنطلق ، وهذه المواقف يمكن أن تشجع التلاميذ على طرح الأسئلة وتحريضهم على النشاط الفعّال في إيجاد الأفكار الحسنة ، وحثهم على المناقشة ، والنقد البناء .

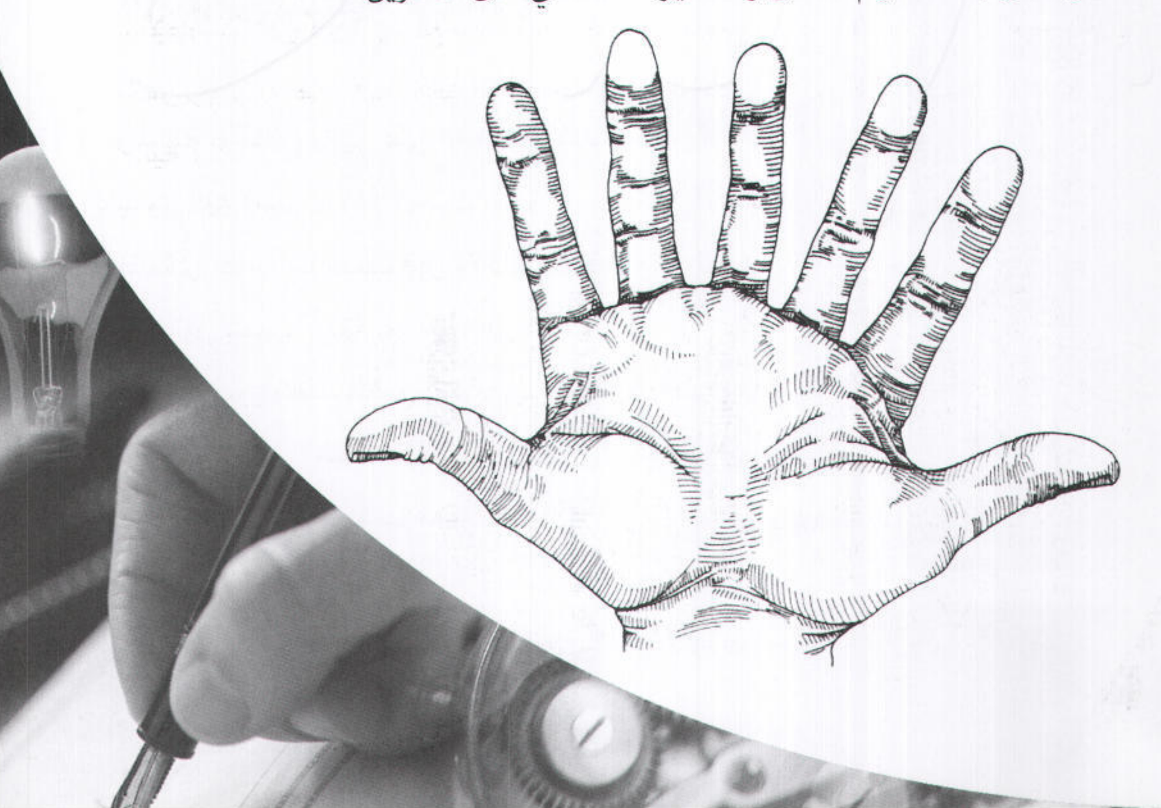
العوامل اللازمة لإيجاد البيئة الإبداعية

من البديهي القول بأن " البيئة الإبداعية " تُنبت الإبداع ، وقد قامت الباحثة " تريزا أمابيل " مع " ستان كريسكويتش " بدراسة العوامل التي تؤثر على الإبداع لدى العلماء المتخصصين بالتطوير والبحوث في الشركات الكبرى . وجاءت النتائج لتؤكد ما يسمونه بمبدأ " الدافعية الذاتية للإبداع " ، أي أن الأفراد يكونون في أحسن حالات الإبداع لديهم عندما يشعرون بالدافعية الذاتية التي مبعثها " الاهتمام الشخصي " بالعمل أو بإشباع حاجة نفسية لديهم أو شعورهم بالتحدي إزاء عمل ما ، ولكن إبداعهم يقلّ إذا كان المصدر خارجياً .

إن المدير المبدع يعي ويقدر العوامل اللازمة لإيجاد بيئة إبداعية في العمل . فبالإضافة إلى كونه يتمتع بصفات الشخص المبدع فهو يقوم باتباع أسلوب إداري يعكس ويترجم هذه الصفات في عمله . وهذا الأسلوب عادة ما يتصف بالسمات التالية :



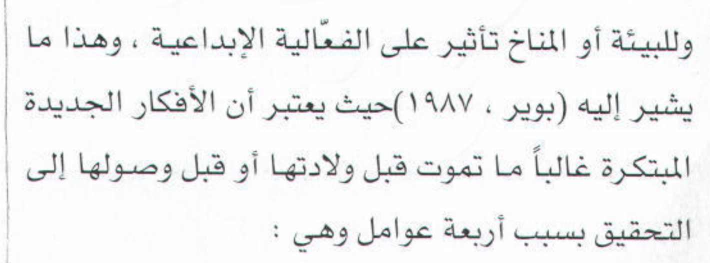
- القدرة والحماس على تبني مشاريع جديدة .
- القبول بمبدأ المجازفة لتجريب أفكار جديدة مصدرها العاملون في المؤسسة.
- الثقة بقدرة العاملين على الإبداع إذا ما أعطوا الفرصة والدعم والتشجيع.
- تفهم عملية الإبداع والقدرة على مساعدة العاملين على تخطي العقبات التي تقف حجر عثرة في وجوههم.
- الإحساس والتقدير لحاجات العاملين وآمالهم .
- احترام الفروق الفردية والقيم الشخصية للعاملين.
- المعرفة والكفاءة في العمل.
- القدرة على إلهام الآخرين وجعلهم يثقون بأنفسهم ، وتقديم الدعم المعنوي لهم ، والثناء عليهم إذا أدوا عملاً مميزاً.
- اللباقة والصبر والقدرة على وصف السلوك بدلاً من تقييمه.
- الإيمان بأهمية الحوافز المادية والمعنوية للعمل الجيد.
- القدرة على بناء احترام النفس والتقدير الشخصي لدى الآخرين.



- وهذا ما أكده: (د. محمد عبد الغني هلال في كتابه : مهارات التفكير الابتكاري ، ١٩٩٦) : البيئة الإبداعية تهدف إلى مساعدتنا للذهاب بعيداً عن كل ما هو عادي ومألوف ، ونحاول الإجابة على الأسئلة اليومية التقليدية التي نسألها لأنفسنا أو يسألها الآخرون بإجابات غير مألوفة . إننا نبحث في هذه البيئة عن الرؤية الأفضل وحل المشكلات حلاً جذرياً بحيث نتخلص من الجهود المكررة والمستمرة في السعي لحل نفس المشكلات في كل مرة. والبيئة الإبداعية المناسبة (بعناصرها الأساسية : الشخصية المبدعة ، وإدارة عملية الإبداع ، والإنتاج المبدع) هي التي تتيح فرصة حية للتلاقح الفكري وتوليد أفكار جديدة ، ولذا ينبغي أن تتصف البيئة الإبداعية بثلاث صفات رئيسة هي : الاتجاه التجريبي ، وامتلاك روح المرح ، والتلقائية والعفوية.



• البيئة والفعّالية الإبداعية



وللبيئة أو المناخ تأثير على الفعّالية الإبداعية ، وهذا ما يشير إليه (بوير ، ١٩٨٧)حيث يعتبر أن الأفكار الجديدة المبتكرة غالباً ما تموت قبل ولادتها أو قبل وصولها إلى التحقيق بسبب أربعة عوامل وهي :

١- القصور وعدم القدرة على تبيان الفكرة وإظهارها.

٢- الخوف من النقد خشية أن تكون الفكرة قد أخذت طريقها من قبل الآخرين ، وبالتالي تعتبر مسروقة.

٣- الإحساس بعدم صلاحية ومشروعية الفكرة من أجل استخدامها العلمي.

٤- عدم القدرة على استغلال اللحظة المناسبة لظهور مثل هذه الفكرة.



عاشراً
مواطن الإبداع

إن أهم المناطق أو المصادر أو التي يمكن النظر إليها عند البحث عن مجالات الإبداع ، كما يشير إلى ذلك (بيتر دراكر في كتابه "التجديد في المؤسسات "، ١٩٨٥) ما يلي :

١- النجاحات غير المتوقعة

٢- الفشل غير المتوقع

٣- الأحداث الخارجية

٤- نقاط الضعف

٥- تغير في قواعد اللعبة

٦- توقعات الجمهور

٧- المعارف الجديدة

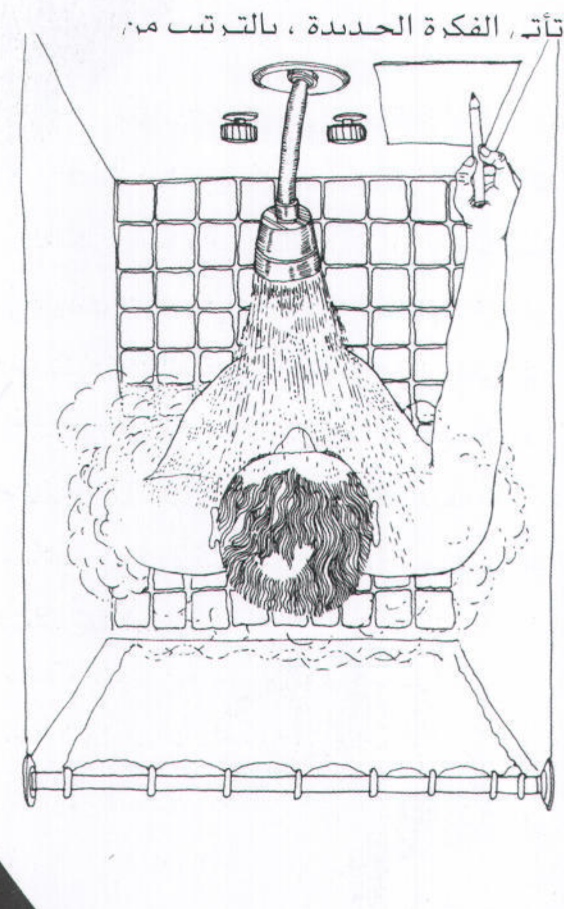
من أين تأتي الفكرة الجديدة ؟

التجربة والدراسة وسؤال العديد من المؤسسات والأفراد والعلماء والمكتشفين ، كل ذلك يؤكد أنه لا توجد طريقة واحدة يحصل بها الإبداع ، كما لا يوجد وقت معين ينزل فيه الإلهام إضافة إلى عدم وجود مكان معين يمكن فيه بلورة هذه الإبداعات ولكن بالإشارة إلى بعض التجارب مثل :

- تجربة مارشال في مشروع إعمار أوربا بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث كان يمضي أكثر من ساعة في الصباح بمكتبه يحتسي كوباً من الشاي مفكراً في أوربا حتى وصل إلى الفكرة.
- تجربة الخليل بن أحمد عندما هاجمه أحد الفرس واتهم العرب بأنه لا يوجد عندهم قواعد للشعر ، فجلس مستاءً أشهراً ، وكان يجلس بجوار قطّان يطرق على القطن لتهيئته لاستخدامات أخرى ، ومن كثرة التفكير انسجم مع إيقاعات الطرق ووصل إلى بحور الشعر المختلفة فقعّد له ووصل إلى بغيته.
- غير أن هذه الأفكار تأتي ضمن فاعليات ديناميكية متصلة وليس عبر مراحل منفصلة ، وهذه المراحل هي : مرحلة البحث والتهيؤ وإحساس بالمشكلة وتعريفها، وثم استقرارها في الشعور واللاشعور بحيث تصبح محور التفكير والشغل الشاغل ، وحينئذ يمكن توظيف المستجدات والمتغيرات والقرارات لخدمة الفكرة أو الموضوع ، وتسمى هذه المرحلة مرحلة " التخمير " ، ومن ثم تأتي مرحلة الإلهام والتوصل إلى الحلول المبلورة، وأخيراً مرحلة التطبيق أو التحقيق وهي عملية إخراج الفكرة إلى حيز الوجود عملياً .

أين ومتى تأتي الأفكار الإبداعية؟

(حسب دراسة تشير إلى أين ومتى تأتي الفكرة الجديدة ، بالترتيب من الأخير إلى الأول):



١٠) أثناء العمل

٩) أثناء الاستماع إلى خطبة

٨) المشي ليلاً

٧) أثناء التمارين الرياضية

٦) أثناء القراءة

٥) أثناء اجتماع ممل

٤) قبل أو بعد النوم

٣) أثناء الذهاب الى العمل

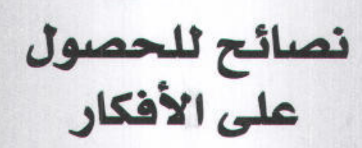
٢) أثناء الاستحمام

١) في الحمام (لا مؤاخذة)

كيف تتولد الأفكار الجديدة ؟

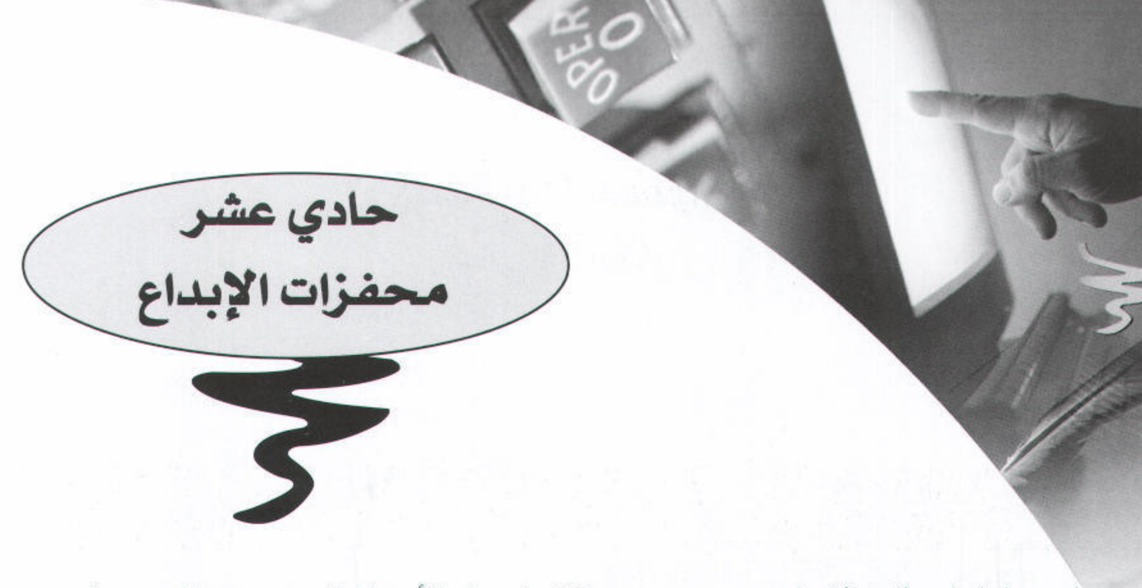
تولد الأفكار في لحظة خاطفة وقد تتلاشى من مخيلتك إلى الأبد ما لم تسارع بتدوينها ، وقد تظهر الأفكار المثمرة في أغرب الأوقات ولن تبزغ هذه الأفكار دائماً وأنت تعالج المشكلة المتعلقة بها ولكن قد تواتيك ومضة من الاستبصار في الوقت الذي تكون فيه مشغولاً بأعمال أخرى أو مشتركاً في محادثة أو منصتاً إلى محاضرة أو قائماً بالتدريس أو عاكفاً على قراءة كتاب أو مسترخياً بالمنزل ، وحتى لو بدأت هذه الفكرة لحظة ورودها واضحة تماماً أو مهمة للغاية بحيث يستحيل نسيانها فهناك دائماً احتمال أن تضيع منك فيما بعد . لذلك حينما تنبت في عقلك نواة لفكرة احفظها مباشرة كتابة للاستفادة منها في المستقبل فالاحتفاظ بمذكرات منظمة إبان البحث يستثير ا





نصائح للحصول على الأفكار

- احرص على الساعات الأولى من النهار .
- إبدأ اجتماعات مبكراً .
- اقضِ على المقــاطعــات التي تربك التفكير .
- رتب معلوماتك .
- تحمس لعملك .
- اعمل في المكان المناسب.
- أوجد الحافز .
- أحذر التخمة .
- التزم بالطاعة لله تعالى ينشرح الصدر .



حادي عشر
محفزات الإبداع

إن عوامل استثارة الإبداع متعددة ومتنوعة كما يقول الأستاذ المبدع زهير المزيدي (في كتاب مقدمة في منهج الإبدع ، ١٩٩٣) : فنجدها أولاً في الاستعانة بالله تعالى ومدى قوة وصفاء الاتصال به تعالى ، ثم يلي ذلك عوامل عديدة هي : الملاحظة الدقيقة ، وكثرة الاطلاع ، ودرجة التقدير لعامل الوقت ، ودرجة التمرس في طرق النقاش المنهجي ، ودرجة خصوبة الخيال ، ودرجة تنوع النماذج . كما أن المكافأة سواء المعنوية أو المادية لها أثر كبير على استثارة الإبداع لدى الناس ، وخير مثال على ذلك الرسول (ص) حيث كان يكافئ صحابته فكان يقول لعلي رضي الله عنه : "امض ولا تلتفت "، أو "سأولي الراية غداً لرجل يحبه الله ورسوله" ، أو عندما يلقب خالد بن الوليد بسيف الله المسلول وأبا بكر بالصديق ، وعثمان بذي النورين ، يبشر هذا بالجنة ، ويقول للآخر سبقك بها عكاشة ، أو لشاعر الإسلام " قل وروح القدس معك " ، وحفز جرير بن عبد الله البجلي بالدعاء له بالهداية والثبات بـ " اللهم ثبته واجعله هادياً مهديا " ، وقد قال (ص) للزبير بن العوام : " لكلّ نبي حواريّ وحواريّ الزبير " . .. وهكذا

جدول العوامل التي تساعد على تحفيز الابداع

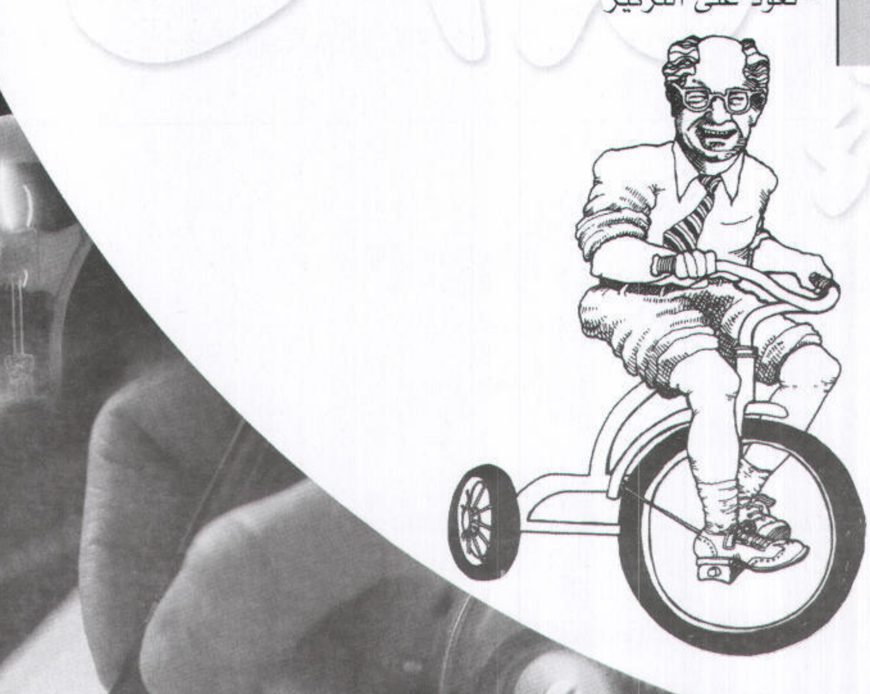
لقد لخص لنا الباحثان : "تريزا أمابيل" مع "ستان كريسكويتش" أن مصادر الإثارة والتحفيز للإبداع في العمل يكون مرجعها إلى الأسباب التالية:

العوامل	التفصيل
العوامل البيئية الداخلية	١- إعطاء الحرية والسيطرة على العمل والأفكار للفرد نفسه ٢- الإدارة الناجحة للمشروع ٣- توفير المصادر اللازمة ٤- التشجيع والتحميس وإيجاد حوافز للابتكار ٥- إعطاء فرصة التجريب واختبار الأفكار الجديدة ٦- المكافأة والتقدير للعمل الجيد وصاحبه ٧- توفر الوقت للتفكير العميق وعدم العمل بطريقة إدارة الأزمات ٨- التحدي بإتاحة الفرصة للموظف ليقوم بعمله بطريقة مختلفة ٩- وجود مناخ عام للمنظمة يقبل الآراء الجديدة ١٠- تطوير طرق لحماية المبتكرين بهذه الآراء ١١- عمل نظام للاقتراحات ١٢- تطوير طرق الدراسة والعمل بهذه الآراء ١٣- أن يسمع المديرون والمراقبون أكثر ١٤- الاتصال الجيد غير الرسمي ١٥- تفويض السلطات



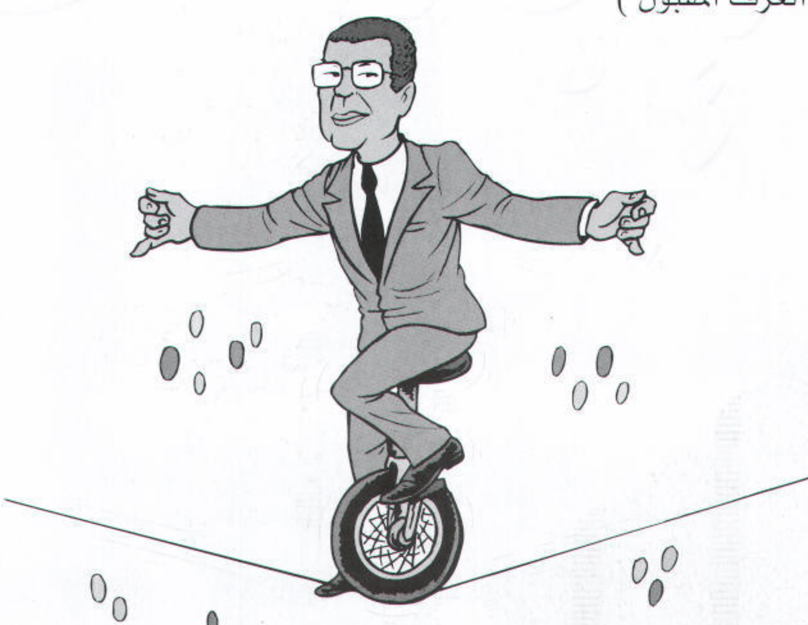
العـــــــوامـل	التـــفـــصـــيـل
العوامل الذاتية الشخصية	١- الإخلاص ونقاء السريرة وصدق التوجه وتقوى الله في السر والعلن ٢- الاستعانة بالله تعالى دوما واستشعار العجز والذل بين يدي الله سبحانه وتعالى ٣- إجهاد الذهن وإعمال الفكر وتهيؤ العقل وانشغاله بالفكرة ٤- القابلية لتقبل وممارسة التفكير الجماعي ٥- المنهجية العلمية في التفكير بتحليل التنائج وتحديد جوانب التأثير ٦- مصاحبة المفكرة والقلم دوما فالأفكار قد تخطر فجأة فإذا لم ترصد قد تضيع ٧- القراءة وسعة الإطلاع فإن العالم بأمر ما أولى بالابداع من الجاهل فيه ٨- القدرة على الملاحظة الدقيقة ٩- خصوبة الخيال ١٠- وضوح الأهداف

العـــــوامل	التـــفـــصـــيل
عوامل تسريع	- خذ راحتك ولا تستعجل - فكر قبل النوم - غير مكانك .. تحرك - فكر إيجابياً .. كن متفائلاً - زاول عملاً آخر إذا توقفت الأفكار - مارس رياضة المشي - اكتب .. اكتب .. اكتب .. اكتب - إذا لم تجد اكتب في أي مكان واستعمل الورق اللاصق - ضع في جيبك آلة لتنظيم المواعيد وكتابة الأفكار - استعمل الملفات ، البطاقات .... الخ - سافر .. اخرج في نزهة .. غير جوّك - تعود على استعمال الخريطة الذهنية في التفكير - تعود على التركيز





استطاعت البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال (والتي اخترنا منها بعض الأعمال) مثل : دراسة "يليزهيرمان" و"هاورد راينغولد" في كتابهما (الإبداع الأمثل) ، ودراسة الباحثين "تريزا أمابيل" و "ستان كريسكويتش" ، وما ورد في كتاب (الموهبة والإبداع ، تيسير صبحي ، ١٩٩٢) أن تتوصل إلى مجموعة من العوامل التي تعيق الإبداع بعامة ، وتقلل من درجة الاهتمام بالمهارات الإبداعية بصورة خاصة ، مع تأكيد معظم الدراسات على أن أهم عائق يقف حجر عثرة أمام الإبداع هو **التردد في النظر إلى أبعد مما هو مقبول في المجتمع سلوكياً وفكرياً** . (ولكن بشرط عدم مخالفة الشرع أو العرف المقبول)



جدول معوقات الابداع

العوامل	التفصيل
● المعوقات النفسية	- الخضوع للطرق المألوفة في الحل ، ومقاومتنا للتغيير. - الإيمان بأن قوى خارجية تتحكم بنا مثل القوانين أو الرئيس أو الأستاذ ... الخ - نقص الثقة بالنفس وبأفكارنا وتصوراتنا . - الخوف من الظهور بمظهر الأغبياء. - الخوف من الخطأ والتقريع واللوم السخرية . - عدم الجرأة وإعلان الرأي المخالف ما دام الجميع متفقين على غيره. - الإحساس بالعجز عن تغيير الواقع. - التكرار والاعتياد والخوف من الجديد - العزلة وعدم الانفتاح على الآخرين - الالتزام بالمألوف (الإنسان أسير ما يألف)



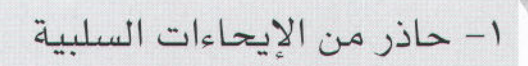
تابع جدول معوقات الابداع

العــــــوامل	التـــفـــصـــيل
• معوقات ذهنية	- التصاق فكرة وجود إجابة واحدة صحيحة للمشكلة فقط . - السماح للآخرين أن يقرروا لنا ما هو صواب وما هو خطأ . - إصدار الأحكام المسبقة وغير المدروسة ، وغير المتأنية . - ضعف الملاحظة والنظر للأمور نظرة سطحية. - عادات التفكير والنمطية - النظرة الجزئية غير الشمولية للأمور - القيود وقلة الحرية الفكرية
• (معوقات بيئية داخلية (الأسرة والمدرسة)	- استخدام عبارة "هذا عيب" (الشرح المناسب أفضل) - قول الوالدين "إنني اخاف عليك" (التوجيه الإيجابي أفضل) - تكرار كلمة "لا" على سمع الابن دون إعطاء البديل - عدم إدراك خطورة عبارة " اسكت واخرس " ("هدوء من فضلك" أفضل) - الضرب ... مقتلة للإبداع (الحوار والتفهم أفضل) - السخرية تعيق الإبداع (التشجيع والتوجيه أفضل) - عدم الانتباه والانصات حرمان لعقل الطفل (اترك الجريدة ولا تنظر للتلفزيون عندما يتكلم الطفل) - غياب التشجيع المناسب يضعف الدافعية للإبداع (كل توجيه يمكن أن يقال بإسلوب إيجابي) - صراخ المدرس بوجه الطفل المتسائل "سكوت" (هناك طرق أفضل لتهدئة الفصل) - استهزاء المدرس بطريقة إجابة الطفل (المدرس المبدع يشجع و يوجه) - قول المدرس للطفل " لا تسأل " (خصص وقتاً للأسئلة فيما بعد إذا اضطررت)

تابع جدول معوقات الابداع

العوامل	التفصيل
• معوقات بيئية خارجية (العمل والمجتمع)	- جو الإدارة الرديء - التضييق الإداري - إدارة المشروع السيئة - التقويم والضغط النفسي - عدم كفاية المصادر والموارد - الضغط الزمني وقيود الوقت - التركيز على المحافضة على الوضع القائم - المنافسة المضرة بالمصلحة العامة - قيام البعض بالنقد والتجريح والمعارضة والهجوم على الأفكار الجديدة - عدم وجود أنظمة جيدة لاكتشاف المبدعين - تراكم التخلف الحضاري للأمة على مدار السنوات السابقة - الجو السياسي العام الذي يحدّ من الإبداع (الديكتاتورية تقتل الإبداع) - عدم وجود المكافأة الملائمة - طريقة تقسيم العمل الجامدة - السياسات والخطوات النمطية - الرقابة الدقيقة والتنظيم الرسمي - الاهتمام بالأجل القصير وليس الطويل - عدم وجود تسهيلات وعدم وجود حوافز - طريقة اتخاذ القرارات في المنظمة بشكل بيروقراطي - أهداف المنظمة غير طموحة

ثالث عشر
تجاوز المعوقات ومواجهة التحديات



١- حاذر من الإيحاءات السلبية

(لا تقل هذه الكلمات لنفسك)

- أنا طاقتي محدودة
- أنا رأيي غير مسموع
- أنا لا يمكن أن أغير الواقع
- أنا لا أستطيع مقاومة التيار
- أنا من النوع الذي يطبق الأوامر
- أخاف الإحراج

٢- عالج نفسك ... بنفسك

- اسأل نفسك ما هي طاقتي أو ميولي أو هوايتي ؟
- في غير الترفيه والعمل كيف استمتع بوقتي ؟
- توجه إلى إنسان تثق به (ما خاب من استخار وما ندم من استشار)
- اسأل : ما هي إيجابياتي وسلبياتي ؟
- شجع نفسك وكافئها على ما أنجزت
- لا تسخر من نفسك ، ولا تقلل من عملك ، ولا تحقر من شأنك ؟
- لا تحكم بسرعة ، أجل حكمك على الأمور

٣- تعلم أساليب قتل الأفكار ... كي تتجنبها

(لا تسمح لهذه الأقوال أن تثبطك ، كن إيجابياً ومتفائلاً)

- لا داعي لهذه الأفكار السخيفة.
- لقد جربنا هذه الفكرة من قبل.
- هذه الفكرة ستكلفنا الكثير.
- لا نستطيع أن ننفذ مثل هذه الأفكار.
- إنها خارج نطاق مسئولياتنا.
- هذه الفكرة ستؤدي الى تغييرات جذرية كثيرة ويصعب تطبيقها.
- ليس لدينا الوقت الكافي.
- هذا يعني الاستغناء عن الكثير من الأدوات الحالية ولا نستطيع ذلك.
- اعتقد إننا لسنا بالخبرة الكافية لتنفيذ هذه الفكرة.
- لماذا ترهق نفسك في حل مشكلات الآخرين ؟
- لم اسمع بمثل هذه الأفكار من قبل ، هذه أفكار لا تناسبنا.
- لا تبالغ كثيراً، لنكن اكثر واقعية.
- لماذا التغيير ؟ إن كل شيء على ما يرام.
- الوضع الحالي غير مهيأ لهذه الفكرة.
- هذه الفكرة سابقة جداً لأوانها.
- الميزانية لا تسمح.
- من الصعب أن نغير الآخرين.
- لا أستطيع تحمل مسئولية هذه الأفكار، إذا كنت أنت متحمساً لها فافعل ما تريد بمفردك.
- من الصعب إقناع الآخرين بقبولها.
- لن توافق الإدارة العليا إطلاقاً.
- سوف يجعلنا ذلك مجالاً لسخرية الآخرين.
- اجّل الفكرة لوقت لاحق.

٤- عــود نفــسك أن تســاهـم بفكـرة ، وإن كانت صغيرة

يروى أن الصناعي الأمريكي هنري فورد ، كلف خبيراً بإعداد تقرير حول جدارة الموظفين في شركته وبعد أسابيع جاء التقرير إيجابياً ، إلا في نقطة واحدة تتناول موظفاً واحداً ، قال الخبير إنه يبدد أموال الشركة ، إذ يجلس في مكتبه ورجلاه مرفوعتان على طاولته لساعات طويلة ولا يفعل شيئا ، ويكرر ذلك كل يوم لمدة أسبوع ، لكن فورد علق على الأمر بالآتي : " قبل سنوات جاءنا هذا الموظف بفكرة درت الملايين على الشركة وكانت رجلاه آنذاك في الوضع نفسه ".

٥- درب نفسك على تحريك خيالك باستمرار

- ماذا سيحدث إذا فهم الإنسان لغة الطيور والحيوانات ؟
- ما الذي تشعر به إذا كنت شجرة قريبة من جدول ؟
- ماذا تفعل لو حصلت على شيك بعشرة مليون دولار ؟
- ماذا ستفعل لو أتيحت لك فرصة حكم العالم لمدة يوم واحد ؟
- ما هي أهم القرارات التي ستقوم بها ؟ وما برنامجك في هذا اليوم ؟

٦- لا تحرم نفسك لذة التفكير واستخدام طاقة عقلك

- اسأل نفسك متى آخر مره جاءتك فكره إبداعيه ؟
- ماذا كانت تلك الفكرة ؟
- ما الذي دفعك لأن تقوم بمثل هذا النشاط الإبداعي ؟
- لأي حد تستطيع أن تطوع عقلك ؟
- هل يمكن أن تغير أنماط تفكيرك ؟



٧- أخيرا ، واصل التحدي ، واختبر نفسك !!

ضع (X) على الأمور التي تحتاجها لكي تكون أكثر إبداعاً

☐ ١- التفكير المنطقي وتعلم المنطق
☐ ٢- التخطيط الاستراتيجي
☐ ٣- الابتكار والتجديد
☐ ٤- الطاقة الروحية
☐ ٥- فن القيادة
☐ ٦- النواحي المالية
☐ ٧- تحقيق التكامل مع زملائي في العمل
☐ ٨- الاهتمام بالناس
☐ ٩- التحليل قبل التنفيذ
☐ ١٠- النواحي الإدارية
☐ ١١- القدرة على التكلم وعرض الأفكار
☐ ١٢- التفكير الرمزي وليس المنطقي فقط
☐ ١٣- الاهتمام بالتفاصيل
☐ ١٤- تعلم حل المشكلات
☐ ١٥- تعلم فن إحداث التغيير
☐ ١٦- القراءة أكثر
☐ ١٧- استخدام الحقائق
☐ ١٨- التخطيط التنفيذي
☐ ١٩- الاهتمام بالمفاهيم والنظريات والتأصيل الفكري
☐ ٢٠- التنظيم
☐ ٢١- المال
☐ ٢٢- السلطة والصلاحية
☐ ٢٣- مزيد من الوقت
☐ ٢٤- الإدارة الفعالة




الفصل الرابع


كيف
يتحقق
الإبداع؟



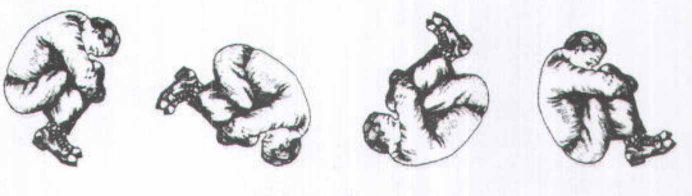


رابع عشر
أساليب وطرق تنمية الإبداع

تمهيد

يشار الآن في الأوساط علمية عديدة (كما يؤكد د. زين العابدن درويش في كتابه "تنمية الإبداع" ، ١٩٨٣) أن أهم أسس التقدم الحضاري الراهن أساسان : نظم المعلومات من ناحية ، والتفكير الإبداعي ، من ناحية أخرى . وأن الإبداع هو أحد جناحي التقدم الحضاري الراهن ، وأنه أحد أداتين بالغتي الأهمية في تقدم الإنسان المعاصر ، وعدته في مواجهة مشكلات حياته الراهنة وتحديات مستقبلية معاً . ولقد بدأ الاهتمام في موضوع "الإبداع" بشكل واضح مع نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين ، كموضوع رئيسي في علم النفس الحديث ، وسبقت ذلك إرهاصات متعددة دفعت إلى هذا الاهتمام ، ارتبطت غالباً بظروف الحرب العالمية الثانية ودخول أمريكا هذه الحرب ، والكشوف العلمية في مجال الذرة والانشطار النووي ، وبظروف التحدي الذي واجهته أمريكا بعد هذه الحرب لسبق روسيا إلى غزو الفضاء ، وبظروف التسابق التكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة ، والذي يمكن القول بأنه الطابع المميز للصراع في العصر الحديث.





● هل يمكن تنمية الإبداع لدينا ؟

هل يمكن تعليم الإبداع والتدريب عليه ، وبالتالي تنميته بالفعل ؟، تؤكد العديد من الدراسات والبحوث أن تعليم الإبداع - تحت شروط خاصة وفي حدود معينة - أمر ممكن فعلاً . والسؤال الآخر هو : إذا كانت تنمية الإبداع بالتعليم والتدريب أمراً ممكناً ، فهل يضيف هذا التدريب جديداً إلى القدرات الإبداعية التي يملكها الفرد أصلاً ، أو إلى رصيده من هذه القدرات ؟ أم أنه يؤدي إلى رفع كفاءته أو زيادة مهاراته في توظيف هذه الطاقة المبدعة لدية فحسب ؟ . والجواب هو أن الابداع قدرة أوجدها الله تعالى في الانسان أصلاً وكل ما يحققه التدريب هو تجديدها وصقلها .

● ما هي أهم أساليب وطرق تنمية الإبداع

تتجه معظم الأساليب والطرق لتنمية الإبداع لدى الأفراد إلى التدريب على توليد الأفكار، وتقوم على مجموعة من الخطوات والإجراءات لمواجهة أو حل مشكلات ذات طابع عملي أوعلمي، كتصميم جهاز جديد، أو تطوير أسلوب معين في الإدارة ، أو إيجاد أسواق جديدة ، ... الخ .

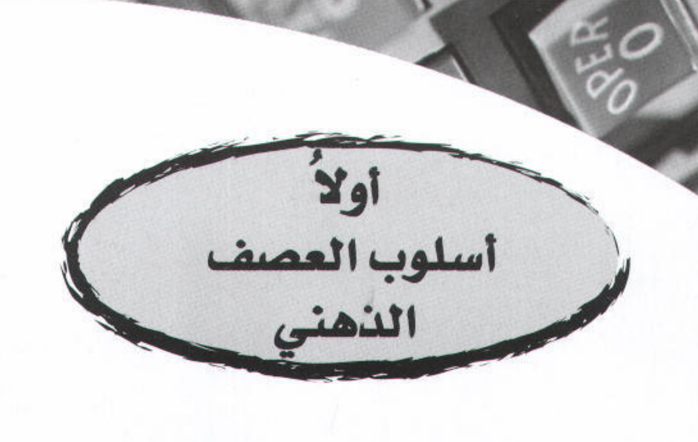
الإبداع هو الكشف عما هو موجود بالأصل أو الربط بين أمور موجودة في الواقع . فالإبداع ليس عملية اختراع لشيء جديد فقط بقدر ما هو طريقة للتعامل مع المعلومات والموارد والطاقة الموجودة لإيجاد طرق جديدة في العمل ، أو في حل المشكلات ، أو بربط الأفكار بعضها ببعض .

وفكرة الإبداع قد تكون مفزعة بالنسبة للبعض الذين ينظرون إليها على أنها مدعاة لتعطيل العمل وإضاعة الوقت والجهد في تجارب هم في غنى عنها ، ولكن كثير من العلماء وخبراء الإدارة أمثال " كانتر ، ودراكر ، بيرز " يؤكدون أن المؤسسات الناجحة هي القادرة على التكيّف بسرعة مع العوامل المحيطة المتغيرة والقيم التي تحمها وتحكم مكان العمل . وهذا التكيف يتطلب مهارات في تطبيق العملية الإبداعية في الإدارة.

● ومن أشهر هذه الأساليب والطرق وأكثرها شيوعاً اليوم ، هي ما يلي : (وليس بالضرورة أن تكون أفضل طرق الابداع)

١- العصف الذهني
(أليكس أزبورن ، ١٩٦٣)
٢- القبعات الست لتحسين التفكير
(دي بونو ، ١٩٩٢)
٣- الأدوار أو الشخصيات الأربع
(روجر أوتش ، ١٩٨٦)
٤- الاسترخاء الذهني والبدني
(مايكل لابوف ، ١٩٨٥)
٥- التركيز العقلي
(توم ووجيك ، ١٩٩١)
٦- الأسئلة الذكية (Scamper)
(أليكس أزبورن وبوب أبيرل ،١٩٨٩)

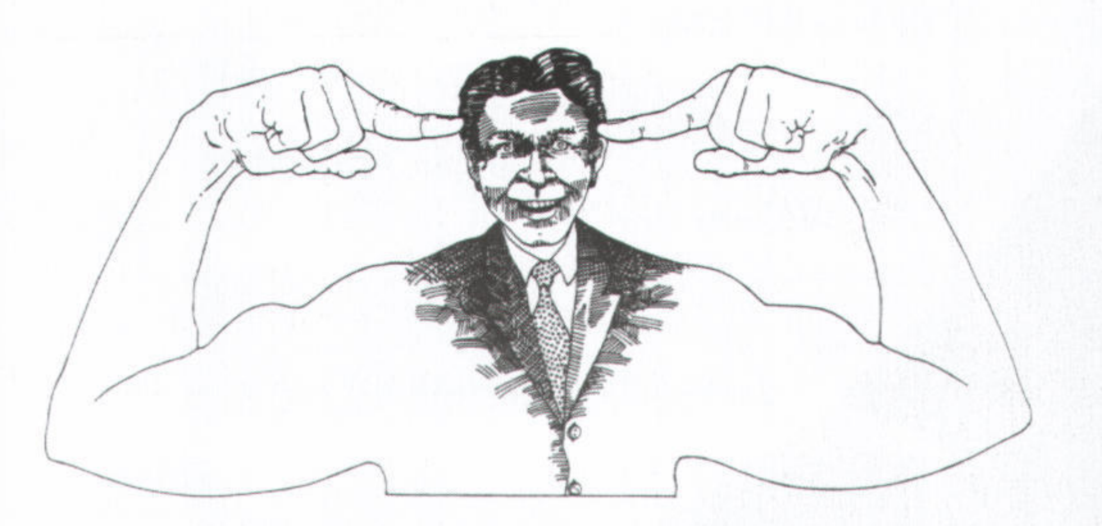
وإليك شرح هذه الأساليب بشيء من التفصيل :



أولاً
أسلوب العصف الذهني

• نبذة تاريخية

يعد (أليكس أزبورن) الأب الشرعي لطريقة العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي ، حيث جاءت هذه الطريقة كرد فعل لعدم رضاه عن الأسلوب التقليدي السائد آنذاك وهو "أسلوب المؤتمر" والذي يعقده عدد من الخبراء يدلي كل منهم بدلوه في تعاقب أو تناوب ، مع إتاحة الفرصة للمناقشة في نهاية الجلسة ، وذلك لما كشف عن هذا الأسلوب التقليدي من قصور في التوصل إلى حل كثير من المشكلات الصعبة أو المعقدة ذات الطابع المجرد .



مفهوم العصف الذهني

نقل الباحثون العرب (كما جاء في كتاب الحلول الإبتكارية للمشكلات لأحمد عبادة ، ١٩٩٢) مصطلح (Brainstorming) إلى عدة مرادفات منها : القصف الذهني ، والعصف الذهني ، والمفاكرة ، وإمطار الدماغ ، وتدفق الأفكار ، وتوليد الأفكار ، إلا أننا سوف نتبنى مرادف " العصف الذهني " لأن العقل يعصف بالمشكلة ويفحصها ويمحصها بهدف التوصل إلى الحلول الابتكارية المناسبة لهذه المشكلة. ويمكن اعتبار العصف الذهني ، وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة ، وتعتبر استراتيجية العصف الذهني من أكثر الأساليب شيوعاً من حيث الاستخدام بغرض حل المشكلات بطريقة إبداعية .



طريقة العصف الذهني

العنصر	الشرح
• مبادئ وقواعد العصف الذهني	١- ضرورة تجنب النقد والحكم على الأفكار (استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد ..) ٢- إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها . ٣- المطلوب هو أكبر عدد من الأفكار بغض النظر عن جودتها أو مدى عمليتها ٤- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها .
• المراحل التي تمر بها جلسات العصف الذهني	١- طرح وشرح وتعريف المشكلة. ٢- بلورة المشكلة وإعادة صياغتها . ٣- الإثارة الحرة للأفكار . ٤- تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها . ٥- الإعداد لوضع الأفكار في حيز التنفيذ.
• العوامل المساعدة في نجاح أسلوب العصف الذهني	١- أن يسود الجلسة جو من خفة الظل والمتعة . ٢- يجب قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء الجلسة وتشجيعها . ٣- التمسك بالقواعد الرئيسة للعصف الذهني (تجنب النقد ، الترحيب بالكم والنوع) ٤- يجب اتباع المراحل المختلفة لإعادة الصياغة. ٥- إيمان المسؤول عن الجلسة بجدوى هذا الأسلوب في التوصل إلى حلول إبداعية. ٦- أن يفصل المسؤول عن الجلسة بين استنباط الأفكار وبين تقييمها . ٧- أن تكون الجلسة موضوعية بعيدة عن الآراء والدفاعات الشخصية. ٨- تدوين وترقيم الأفكار المنبثقة من الجلسة بحيث يراها جميع المشاركين. ٩- يجب أن يدرك المشاركون أن عملية العصف الذهني ليست مضمونة ١٠٠٪ ينبغي أن تستمر جلسة العصف وعملية توليد الأفكار حتى يجف سيل الأفكار. ١١- يجب أن يكون عدد المشاركين في جلسات العصف بين ٦-١٢ شخصاً . ١٢- ضرورة التمهيد لجلسات العصف وعقد جلسات ولإزالة الحواجز بين المشاركين.



نبذة تاريخية

من الأساليب الشائعة والشيقة - أيضاً - لتنمية الإبداع وتحسين التفكير عموماً ، هي طريقة "القبعات الست للتفكير" ، حيث أبدع هذه الطريقة طبيب بريطاني (من مالطا أصلاً) اسمه (ادوارد دي بونو) انتقل في تخصصه من جراحة المخ إلى الفلسفة ، واستعمل معلوماته الطبية عن المخ وأقسامه وعمله في تحليل أنماط الناس ، وصار دي بونو أشهر اسم في العالم في مجال التفكير وتحليله وأنماطه ، واخترع عدة نظريات في هذا المجال ومن أشهرها (التفكير الجانبي) و(القبعات الستة) .

مفهوم القبعات الست

وخلاصة طريقة القبعات الستة ، هي : تقسيم التفكير إلى ستة أنماط ، واعتبار كل نمط كقبعة يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة ، ولتسهيل الأمر فقد أعطى دي بونو لوناً مميزاً لكل قبعة حتى نستطيع تمييزه وحفظه بسهولة . وهذه الطريقة لتقسيم التفكير إلى أنماط متميزة بحيث يستطيع المبدع أو المفكر أو المحلل أن يستخدم كل نمط متى شاء ، أو أن يحلل طريقة تفكير المتحدثين أمامه بناءاً على نوع القبعة التي يرتدونها .

ويعتقد (دي بونو) أن هذه الطريقة تعطي الإنسان في وقت قصير قدرة كبيرة على أن يكون متفوقاً وناجحاً في المواقف العملية والشخصية ، وفي نطاق العمل أو في نطاق المنزل ، وأنها تحول المواقف السلبية إلى مواقف إيجابية ، والمواقف الجامدة إلى مواقف مبدعة ، إنها طريقة تعلمنا كيف ننسق العوامل المختلفة للوصول إلى الإبداع .

آلية عمل القبعات الست

إن القبعات التي نتحدث عنها ليست قبعات حقيقية ، وإنما قبعات نفسية . أي أن أحداً لن يلبس أية قبعة حقيقية . طريقة القبعات الست هي الجواب على السلبية حيث ستتوقف بعد استيعابك لهذه الطريقة عن منع الناس من التفكير . فمفتاح الموضوع ليس منع أي نوع من التفكير ، وإنما إعطاء كل نوع من التفكير اسمه . فهذه الطريقة تعطيك الفرصة لتوجه الشخص إلى أن يفكر بطريقة معينة ثم تطلب منه التحول إلى طريقة أخرى ، كأن يتحول مثلاً إلى تفكير القبعة الخضراء التي ترمز إلى الإبداع .

وحتى إذا لم يكن المشتركون في الجلسة يحسنون الإبداع فنقول " لنخصص ثلاث دقائق لتفكير القبعة الخضراء ، لنقم بذلك كأننا ممثلون نقوم بهذا الدور ، هذا التوجيه يجعل الحاضرين يفكرون دون حواجز ودون خوف . وحينما نتحول من نوع من التفكير إلى آخر عن اتفاق وقصد فإن الذي أن يكون في موقف الناقد دوماً (وهو تفكير القبعة السوداء) يصبح في وضع ضعيف ما لم يغير طريقته . إنه سينخرط في نوع التفكير المطلوب منه ، تفكير القبعة الخضراء مثلاً ، وسيضطر إلى ترك طريقته المعتادة ، ويتوقف عن والهجوم على الآخرين.

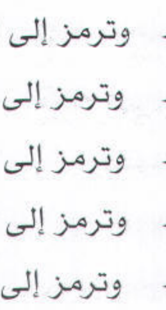


خصائص القبعات الست

يذكر دي بونو في كتابه (Serious Creativity , 1992) : أن التفكير له أنماط ستة نعبر عنها بقبعات ستة وكل قبعة لها لون يميز هذا النمط ، وعندما تتحدث أو تناقش أو تفكر فأنت تستعمل نمطاً من هذه الأنماط أي تلبس قبعة من لون معين . وعندما يغير المتحدث أو المناقش نمطه فهو يبدل قبعته ، وهذه مهارة يمكن تعلمها والتدرب عليها .

إن متعة وفاعلية التفكير لا يتحققان إلا بخلو التفكير من التداخلات التي قد تتسبب في التشويش الفكري الذي يعيق الوصول إلى قرار أفضل ، ويعتبر التفكير البناء وسيلة لتحقيق فكر غير مشوش أو متداخل ، حيث نقوم بالتركيز على لون واحد من التفكير فقط في الوقت الواحد والتأكد من إعطاء الانتباه الكافي لكل الأمور .

القبعات وأنماط التفكير

١- القبعة البيضاء ← وترمز إلى التفكير الحيادي

٢- القبعة الحمراء ← وترمز إلى التفكير العاطفي

٣- القبعة السوداء ← وترمز إلى التفكير السلبي

٤- القبعة الصفراء ← وترمز إلى التفكير الإيجابي

٥- القبعة الخضراء ← وترمز إلى التفكير الإبداعي

٦- القبعة الزرقاء ← وترمز إلى التفكير الموجه



١- القبعة البيضاء

وترمز إلى التفكيــر الحيادي

هذا التفكير قائم على أساس التساؤل من أجل الحصول على حقائق أو أرقام ، إن الأسئلة الموضوعة تنتظر إجابات لسد الثغرات في المعلومات ، ولكن الحقائق أو الأرقام قد تكون مؤكدة أو غير مؤكدة ما هو مؤكد يعطي اتجاها لفكرة ، ويضع خطا على خريطة التفكير ، ويرسى أساساً للاتفاق مع الآخرين ، أما غير المؤكد من تلك الحقائق أو الأرقام فيثار حوله النقاش وتكون المواجهة.

ويركز مرتدو هذه القبعة على التفكير الحيادي ، وتحديداً على الأمور التالية :

- طرح معلومات أو الحصول عليها .
- تجميع أو إعطاء المعلومات .
- التركيز على الحقائق والمعلومات .
- التجرد من العواطف أو الرأي.
- الاهتمام بالوقائع والأرقام والإحصاءات .
- لا تفسر المعلومات أو الوقائع وإنما فقط جمع أو طرح معلومات .
- الحيادية والموضوعية التامة .
- تمثيل دور الكمبيوتر في إعطاء المعلومات أو تلقيها دون تفسيرها .
- الاهتمام بالأسئلة المحددة للحصول على الحقائق أو المعلومات .
- الإجابات المباشرة والمحددة على الأسئلة .
- التمييز بين درجة الصحة في كل رأي .
- الإنصات والاستماع الجيد .
- حاول أن تلبسها الآخرين (ما هي معلوماتك في هذا الأمر) .
- استعملها في بداية الجلسة .

٢- القبعة الحمراء

وترمز إلى التفكيــر العاطفي :

إنه عكس التفكير الحيادي الذي يتميز بالموضوعية ، فهو قائم على ما يكمن في العمق من عـواطف ومشـاعـر، كذلك يقـوم على الحـدس من حيث هو رؤية مفاجئة أو فهم خاطف لموقف معين. وإن تأثير كل ذلك على التفكير يتم بطريقة خفية ويعتبر جزءا من خريطة التفكير ، وليست هناك حاجة لتبرير أو تحليل تلك التـأثيرات حيث لن يتم التوصل إلى نتيجة ، وغالبا ما يتعدى الفكرة إلى السلوك .

إن هذا التفكير قائم على الإحساس والشعور والذي لا قد تكون هناك كلمات للتعبير عنه ، ولكن كلما حقق هذا النوع من التفكير نجاحا ، كلما زاد الاعتماد عليه والثقة فيه.

قوة تأثير المشاعر في التفكير تتوقف على مدى قوة خلفية العواطف ، واستثارة العواطف بادراك معين ، واحتواء العواطف على مقدار كبير من المصلحة الذاتية.

هذه القبعة ترمز إلى التفكير العاطفي وعندما ترتديها فأنت تمارس بعض الأمور التالية :



- إظهار المشاعر والأحاسيس

(وليس بالضرورة بوجود مبرر لهذه المشاعر)

- ومن أبرز هذه المشاعر

(السرور ، الثقة ، الاستقرار ، الغضب الشك ، القلق ، الأمان ، الحب ، الغيرة الخوف ، الكره).



- الاهتمام بالمشاعر فقط بدون حقائق ، أو معلومات .
- تبين الجانب الإنساني غير العقلاني وتتميز غالباً بالتحيز أو بالتخمينات التي لا تصل إلى درجة جعلها فرضيات ، أي مشاعر ليس لها أساس سوى إحساس الفرد بها في الغالب.
- المبالغة في تحليل الجانب العاطفي وإعطاؤه وزناً أكبر من المعتاد .
- رفض الحقائق أو الآراء دون مبرر عقلي بل على أساس المشاعر أو الإحساس الداخلي .
- حاول أن تنبه الآخرين عند ارتدائهم لها .
- حاول أن تجعل المقابل يرتديها لتعرف حقيقة مشاعره للأمر (ما شعورك أو توقعك).
- قلل من استعمالها في جلسات العمل .

٣- القبعة السوداء

وترمز إلى التفكيــــر السلبي (أو النقدي) :

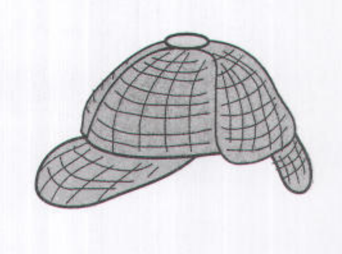
إن أساس هذا التفكير : المنطق والناقد والتشاؤم ، أنه دائما في خط سلبي واحد ، سواء في تصوره للأوضاع المستقبلية ، أو تقييمه لأوضاع ماضيه ، ورغم أنه يبدو منطقياً فإنه ليس عادلا باستمرار ، إنه غالبا ما يقدم منطقا يصعب كسره وغالبا ما يركز على أشياء فرعية أو صغيرة .

إن كيميائية المخ التي تشكل هذا النوع من التفكير قد تكون هي كيميائية الخوف أو عدم الرضا ، إنه سهل الاستعمال ويعطي قناعة لدي البعض بأنهم في دائرة الضوء ، ويعطيهم الإحساس بالتميز عن مقدمي أي فكرة أو اقتراح .

إن المنطق الإيجابي مطلوب لإيجاد البدائل والردود على هذا النوع من التفكير ، ولهذا فلابد من التأكد من أساسيات المنطق وتبريراته ، وأن تكون القواعد المستنبطة مباشرة وسليمة ، وأن تكون هناك محاولة لاستنباط قواعد أخرى .

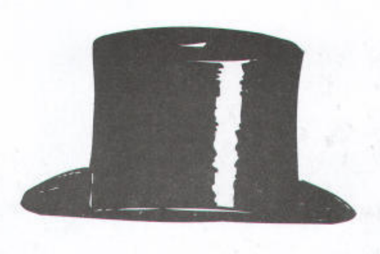
إن لهذا النوع من التفكير له جوانبه الإيجابية ، فهو يحدد المخاطر التي يمكن أن تحدث عند الأخذ بأي اقتراح.

هناك أمور تميز هذه القبعة ذات التفكير السلبي أو التشاؤمي أو المنطق الرافض وعندما ترتديها فأنت تفعل بعض ما يلي :



- نقد الآراء ورفضها باستعمال المنطق .
- التشاؤم وعدم التفاؤل باحتمالات النجاح .
- استعمال المنطق وتوضيح الأسباب التي قد تؤدى لعدم النجاح .
- إيضاح نقاط الضعف في أي فكرة والتركيز على الجوانب السلبية لها .
- التركيز على احتمالات الفشل وتقليل احتمالات النجاح .
- التركيز على العوائق والمشاكل والتجارب الفاشلة .
- التركيز على الجوانب السلبية كارتفاع التكاليف أو قوة الخصوم أو شدة المنافسة .
- توقع الفشل والتردد في الإقدام .
- عدم استعمال الانفعالات والمشاعر بوضوح بل استعمال المنطق وإظهار الرأي بصورة سلبية .
- حاول أن ترتديها حتى لا تبالغ في التفاؤل أو تغامر بدون حساب .
- حاول أن تميز المتحدث عندما يرتديها .
- عندما ترتديها اعترف بنقاط الضعف واقترح كيفية التغلب عليها .
- عندما تحاور من يرتديها لا ترفض المخاطر أو المشاكل بل قدم حلولاً لها أو بين خطأ الرأي المضاد .
- استعمالها مع القبعة الصفراء للتعرف على سلبيات وإيجابيات أي اقتراح .







٤- القبعة الصفراء

وترمز إلى التفكيـر الإيجابي:

إن هذا التفكير معاكس تماما للتفكير السلبي ، ويعتمد على التقييم الإيجابي ، انه خليط من التفاؤل والرغبة في رؤية الأشياء تتحقق والحصول على المنافع . وقليل من الناس يتبعون هذا التفكير، ويتزايد عددهم إذا كانت الأفكار المطروحة تتمشى مع أفكارهم . وهناك نوع من الناس المتفائلين لدرجة التهور أحياناً و يتخذون بعض القرارات على أساس نظرة تفاؤلية مبالغ فيها .

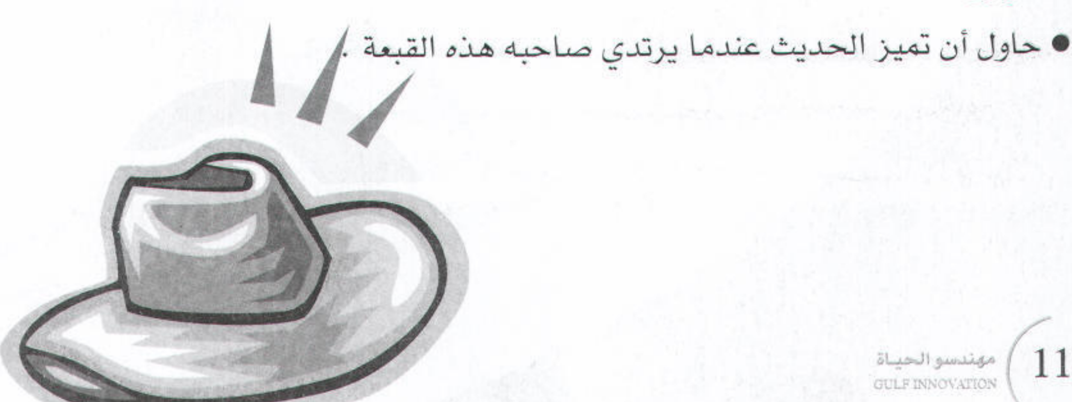
هذا النوع من التفكير يحتاج إلى أسانيد وحجج قوية حتى لا ينقلب إلى نوع من التخمين . ورغم أهميته في طريقة التفكير ، إلا أنه ليس كافيا ويحتاج إلى النقد السلبي ليحصل التوازن.

ومجالاته الأساسية هي حل المشكلات واقتراح التحسينات واستغلال الفرص وعمل التصميمات اللازمة للتغيرات الإيجابية . انه لا يتطلب التخصص الدقيق أو المهارة العالية بقدر ما يتطلب القدرة على الجمع بين العوامل والمكونات للمشكلات والقدرة أيضا على فصلها بعضها عن البعض لكي يقدم حلا أو تصورا أو تصميما .

وتعبر هذه القبعة عن التفكير الإيجابي ، ومن يرتديها يهتم بالتالي :



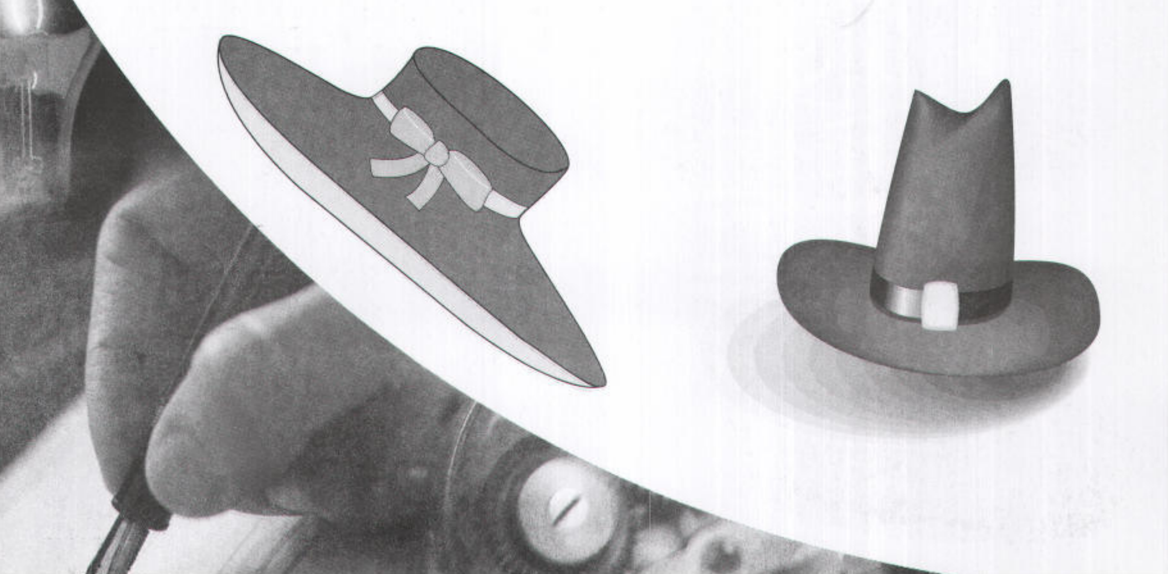
- التفاؤل والإقدام والإيجابية والاستعداد للتجريب .
- التركيز على إبراز احتمالات النجاح وتقليل احتمالات الفشل .
- تدعيم الآراء وقبولها باستعمال المنطق وإظهار الأسباب المؤدية للنجاح .
- إيضاح نقاط القوة في الفكرة والتركيز على جوانبها الإيجابية .
- تهوين المشاكل والمخاطر وتبيين الفروق عن التجارب الفاشلة السابقة .
- التركيز على الجوانب الإيجابية كالربح العالي والقوة الذاتية ونقاط الضعف في الخصوم والمنافسين .
- الاهتمام بالفرص المتاحة والحرص على استغلالها .
- توقع النجاح والتشجيع على الإقدام .
- عدم استعمال المشاعر والانفعالات بوضوح بل استعمال المنطق وإظهار الرأي بصورة إيجابية ومحاولة تحسينه .
- يسيطر على صاحبها حب الإنتاج والإنجاز وليس بالضرورة الإبداع .
- يتمتع بأمل كبير وأهداف طموحة يعمل نحوها .
- ينظر للجانب الإيجابي في أي أمر ويبرر له بتهوين الجانب السلبي.
- حاول أن ترتدي القبعة الصفراء قبل وبعد السوداء عند مناقشة أي اقتراح ليحدث التوازن .
- حاول أن تميز الحديث عندما يرتدي صاحبه هذه القبعة .



٥- القبعة الخضراء

وترمز إلى التفكيـر الإبداعي :

لقد اختار دي بونو اللون الأخضر ليكون رمزاً للإبداع والابتكار ، إنه مثل نمو النبات الكبير من الغرسة الصغيرة ، إنه النمو ، إنه التغيير ، والخروج من الأفكار القديمة .
هناك أوقات نحتاج فيها أن ندخل في التفكير المبدع عن قصد ، تماماً كما قلنا عن الدخول في تفكير القبعة الحمراء وعن التفكير السلبي ، وقد تكون أهمية التفكير الإبداعي أكثر من غيره من التفكير . فحينما نشرع في هذا التفكير عن قصد فنحن نستخرج أفكاراً تتجاوز التفكير الموجود عادة ، ونحمي الغرسات الصغيرة التي هي الأفكار الجديدة من التفكير الذي يحاول تجفيفها ، وهو تفكير القبعة السوداء .
إن تفكير القبعة الخضراء يمضي بعيداً خلف التقويم الإيجابي ويتغاضى عن إصدار الأحكام العقلية حتى لا تكبله تلك الأحكام عن إيجاد الشيء الجديد ، إنها تعني بالحركة وتمد أفقها إلى ما يمكن أن يؤدي إلى الشيء المطلوب بلا قيود .
إن التفكير الإبداعي أو الإحاطي نعبر عنه بالقبعة الخضراء ومرتديها يتميز بالتالي :



- الحـــرص على الجـــديد من الأفكار والآراء والمفاهيم والتجارب والوسائل .
- البحث عن البدائل لكل أمر والاستعداد لممارسة الجديد منها .
- لا يمانع في استغراق بعض الوقت والجهد للبحث عن الأفكار والبدائل الجديدة .
- إستعمال طرق الإبداع ووسائله مثل (ماذا لو ... ؟) أو (التفكير الجانبي) وغيرها للبحث عن الأفكار الجديدة .
- محاولة تطوير الأفكار الجديدة أو الغريبة .
- الاستعداد لتحمل المخاطر واستكشاف الجديد .
- عندما تستعمل هذه القبعة اتبعها بالسوداء والصفراء حتى تعرف سلبيات وإيجابيات الفكرة الجديدة .
- حاول أن ترتديها قبل الاختيار بين البدائل المطروحة فلعلك تجد أفكاراً أو بدائلاً جديدة .
- حاول أن تنتبه عندما يرتديها الشخص المقابل وساعده على تطوير الأفكار الجيدة .





٦- القبعة الزرقاء

وترمز إلى التفكيـــر الموجـــه (الشمولي):

إنه تفكير النظرة العامة ، والسبب في اختيار اللون الأزرق هو : أن السماء زرقاء وهي تغطي كل شئ وتشمل تحتها كل شئ ، وثانياً لأن اللون الأزرق يوحي بالإحاطة والقوة كالبحر . إننا حينما نلبس القبعة الزرقاء ، فنحن لا نفكر بالموضوع المطوح للبحث ، وإنما نفكر بالتفكير ، نفكر كيف نوجه التفكير اللازم للوصول إلى أحسن نتيجة .

إن عمل تفكير القبعة الزرقاء يشبه مخرج المسرحية ، إنه يقرر أدوار الممثلين ، ومتى سيدخلون ، ومتى سيتوقفون ، والدور المناسب لكل منهم .

يقوم صاحب القبعة الزرقاء بتقرير أي القبعات يجب أن تنشط ومتى يكون عملها . إنه يضع الخطة لتفكير القبعات المختلفة ويتابع إعطاء التعليمات في نسق معين . إن هذه النظرة تختلف اختلافاً شديداً عن النظرة التقليدية التي تجعل التفكير عملية تلقائية تنساب انسياباً بلا تحكم .

إن دي بونو يفرق بين المفكر الجيد والمفكر غير الجيد ، والفرق عنده هو في القدرة على التركيز ، فهناك التفكير بالمعنى الواسع العام ، وليس هذا هو التفكير الجيد ، وإنما التفكير الجيد هو القدرة على توجيه التفكير بشكل محدد نحو المسألة المطروحة للبحث والوصول إلى أحسن الأجوبة.

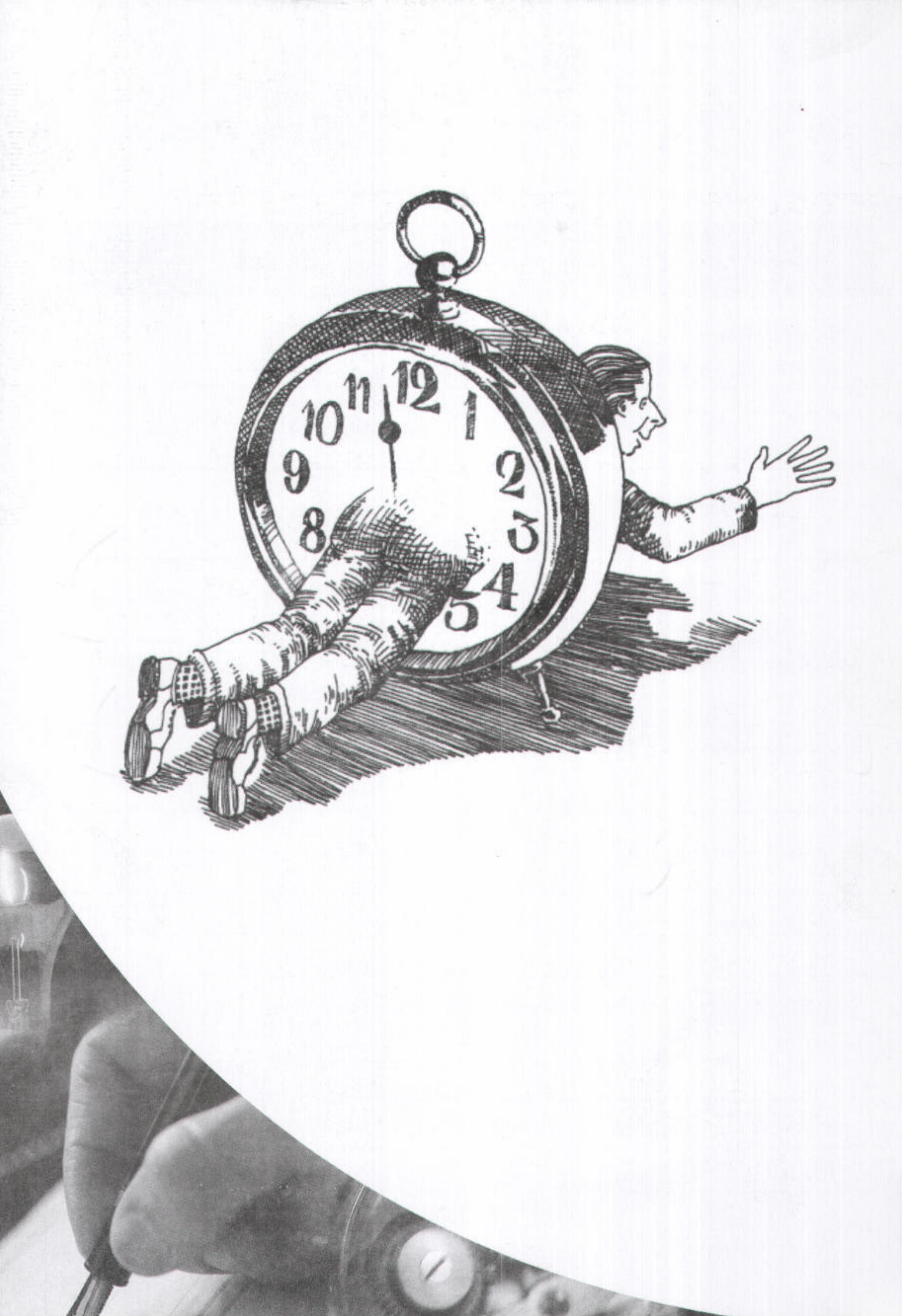
ومهمة تفكير القبعة الزرقاء - سواء أكان الفرد يفكر وحده أو ضمن مجموعة- أن ينتبه إلى أي انزلاق أو ابتعاد عن الموضوع الذي يدور حوله البحث والتفكير .

إذن ، القبعة الزرقاء توحي بالتفكير المنظم أو الموجه وصاحبها يتميز بالاهتمام بما يلي :

- البرمجة والترتيب وخطوات التنفيذ والإنجاز .
- توجيه الحوار والفكر والنقاش للخروج بأمور عملية .
- التركيز على محور الموضوع وتجنب الإطناب أو الخروج عن الموضوع .
- تنظيم عملية التفكير وتوجيهها .
- تميز بين الناس وأنماط تفكيرهم أي صاحبها يرى قبعات الآخرين بوضوح .
- توجيه أصحاب القبعات الأخرى (وغالباً بواسطة الأسئلة) ومنع الجدل بينهم .
- التلخيص للآراء وتجميعها وبلورتها .
- يميل صاحبها لإدارة الاجتماع حتى ولو لم يكن رئيس الجلسة .
- يميل للاعتراف بأن الآراء الأخرى جيدة تحت الظروف المناسبة ثم يحلل الظروف الحالية ليبين ما هو الرأي المناسب في هذه الحالة .
- يميل للتلخيص النهائي للموضوع أو تقديم الاقتراح الفعال المقبول والمناسب .
- حاول أن ترتديها وخاصة عند نضج الموضوع في نهاية الجلسة .
- حاول أن تميز من يرتديها وساعده على عدم السيطرة إلى أن ينضج الموضوع ثم ساعده في أداء دوره ، ولا تسمح بارتدائها في أول الجلسة .







تمرين القبعات الست

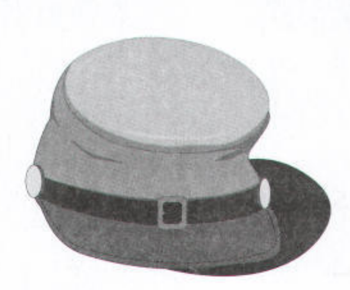
بين أي لون من القبعات يرتديها المتحدث عندما يقول ما يلي :

الجملة	اللون
١- أعطني الدرجات الخاصة بالتلاميذ الذين تكرر رسوبهم في اللغة الإنجليزية خلال السنتين الماضيتين .	
٢- عتقد أن هناك خطأ حيث أن نسبة الإصابة في القطاع النفطي أكثر من هذا بنسبة ٥٪	
٣- سمعت من أحد الزملاء أن المدير العام يفضل الاهتمام بموظفي العلاقات العامة عن باقي موظفي المؤسسة .	
٤- لا تسألني عن السبب ، فإنني لا أحبذ تلك الصفقة	
٥- إنني لا أود مقابلته لإحساسي بأن قوته قد تزايدت.	
٦- إنني أعرف أن هذا المحاضر مشغول ويتقاضى أتعاباً عالية ولكن سنتصل به فقد يوافق ولن نخسر شيئاً .	
٧- إن الأسعار ستنخفض بشدة بعد الانتهاء من حالة الترقب للحرب في الوقت الحالي .	
٨- كل ما تقوله هذا مجرد افتراض .	
٩- ماذا لو جعلنا إطارات السيارات مربعة .	
١٠- هذا ليس هو التفسير الوحيد الممكن لما حدث .	
١١- إنني لا أعتقد أن خفض الأسعار سيزيد من مبيعاتنا .	
١٢- إنني أرى خطورة في الاستمرار في تدريس هذا المنهج بدون تغيير.	
١٣- هل هذه الفكرة قانونية ؟	
١٤- أعتقد أن مدير الإدارة لن يأخذ بوجهة نظرنا .	
١٥- إن هذه المراجعة السريعة للمادة ستحقق نسبة نجاح ١٠٠٪.	

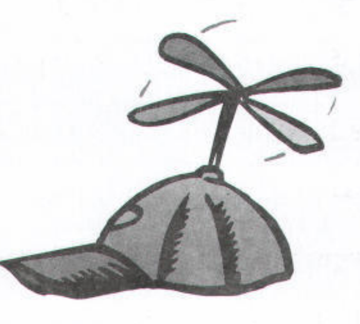
تابع تمرين القبعات الست

الجملة	اللون
١٦- هناك آراء كثيرة لتقييم حالة الملاعب ، ولكن كيف يمكن اختبار سلامة هذه الأفكار ؟	
١٧- دعونا نركز على ما يريده كل منا من مناقشة هذا الموضوع بالضبط	
١٨- إن نصف الكوب ليس فارغاً ولكن نصفه الآخر هو الممتلئ	
١٩- ليس هناك مجال لعدم التأكد ، فالموقف واضح	
٢٠- سنحاول إيجاد بعض الأفكار لحل هذه المشكلة	
٢١- إنني أريد أن اقترح أسلوبا آخر لزيادة عدد الطلبة المتفوقين	
٢٢- إن هذا المنتج لا يناسب الغرض الذي صمم من اجله	
٢٣- لماذا لا يضع كل موظف شريطاً أحمراً على ذراعه ، إذا كان غير مستعد للعمل بكفاءة خلال اليوم ؟	
٢٤- إنني لن أقوم بتدريب هذه المجموعة حيث أرى أنني لن أنجح معهم	
٢٥- أعتقد أن هذه ليست النظرية الصحيحة فهي معقدة ومتشبعة .	
٢٦- هذا موقف غير عادي فمن أين نبدأ ؟ وماذا نناقش ؟	
٢٧- دعنا نلخص ما انتهينا إليه حتى الآن .	
٢٨- هل نوافق جميعا على تلك الخلاصة ؟	
٢٩- إنني آسف ، هذا التفكير أسود وغير مناسب حالياً .	
٣٠- أنا لا أستطيع العمل مع فلان ، إنه يستفزني .	

إجابة تمرين القبعات الست

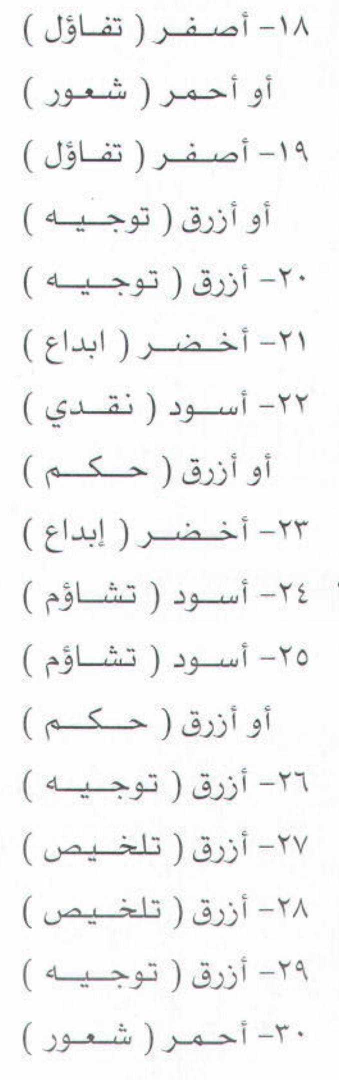


١- أبيض (طلب معلومة)
٢- أبيض (تصحيح)
٣- أبيض (نقل معلومة)
٤- أحمر (شعور)
٥- أحمر (شعور)
٦- أصفر (تفاؤل)
٧- أصفر (تفاؤل)
٨- أزرق (توجيه)
٩- أخضر (ابداع)



١٠- أزرق (حكم)
١١- أسود (تشاؤم)
١٢- أسود (تشاؤم)
أو أزرق (توجيه)
١٣- أبيض (طلب معلومة)
١٤- أسود (تشاؤم)
١٥- أصفر (تفاؤل)
١٦- أزرق (تحليل)
١٧- أزرق (توجيه)





١٨- أصفر (تفاؤل)
أو أحمر (شعور)
١٩- أصفر (تفاؤل)
أو أزرق (توجيه)
٢٠- أزرق (توجيه)
٢١- أخضر (ابداع)
٢٢- أسود (نقدي)
أو أزرق (حكم)
٢٣- أخضر (إبداع)
٢٤- أسود (تشاؤم)
٢٥- أسود (تشاؤم)
أو أزرق (حكم)
٢٦- أزرق (توجيه)
٢٧- أزرق (تلخيص)
٢٨- أزرق (تلخيص)
٢٩- أزرق (توجيه)
٣٠- أحمر (شعور)



الأدوار الأربعة

وقد شرحناها كنظرية سابقاً وسنقوم الان بتقديمها كخطوات قابلة للتطبيق العملي حيث ابتكر (روجر فون أويك ، ١٩٨٩) أسلوباً جديداً لتنمية القدرات الإبداعية ، وتقوم أساس الفكرة على أن الناس -في بعض الأحيان- بحاجة ماسة إلى صدمة أو "لطمة على الرأس" تنبيههم وإخراجهم من الروتين والنمط الفكري الذي اعتادوا عليه ، ومنعهم من النظر في الآفاق وفي أنفسهم ويبصرون الأمور بمنظار جديد ورؤية جديدة ، فيكتشفون العالم من حولهم بأفكار جديدة ، ويشكلون هذه الأفكار ويكونوها بشكل غير مألوف ، ويحكمون عليها ويقوموها بقواعد وقوانين حديثة ، ومن ثم يهرعون إلى تنفيذها وتطبيقها لينتجوا منها إبداعاً يضاف إلى إنجازات الفرد أو المجتمع أو الإنسانية .

العناصر الأساسية لهذا الأسلوب

يقوم هذا الأسلوب لتنمية القدرة الإبداعية لدى الناس ، على فكرة تقمص أربع شخصيات أو أدوار أساسية في الحياة هي :

١- شخصية المستكشف ، والتي تقود إلى البحث عن الفكرة الجديدة .

٢- شخصية الفنان ، والتي تقود إلى تكوين الفكرة الجديدة .

٣- شخصية القاضي ، والتي تقود إلى الحكم على الفكرة الجديدة .

٤- شخصية المحارب ، والتي تقود إلى تطبيق الفكرة الجديدة .

ويقترح (روجر أويك) مجموعة من الإرشادات والنصائح لكل دور أو شخصية من هذه الشخصيات الأربع تساعد على الوصول إلى الفكرة الإبداعية المنشودة . واعتبر هذه الإرشادات بمثابة "وصفة إجرائية" لكل دور ، **حيث تتكون الوصفة الواحدة من (١٦) بطاقة** ، كل بطاقة تشرح الفكرة من وراء هذه الوصفة وكيفية استخدامها للوصول إلى النتيجة . وسنقوم في الفقرات القادمة باستعراض هذه الأدوار وشرح الإرشادات الواردة مع شئ من التصرف على ما اقترحه (أويك).

(١) المستكشف

(الشخص الذي يبحث عن الفكرة ، وينتظر بزوغها)

أنت الآن تفكر في المشروع الجديد وتحتاج إلى وقت حتى تكتمل الصورة في ذهنك . ففي بالك الآن الكثير من الأهداف من مثل تطوير مشروع قائم ، أو البحث عن فكرة جديدة ، أو التميز عن الآخرين ، وغيرها .

خلال الخطوات الست عشرة التالية ، تأمل كل خطوة ، واقرأها بإمعان ، ثم أكتب ما يخطر في بالك بعد ذلك . لاحظ أنه قد تخرج أنت أو من يعمل معك بمجموعة أفكار غير منطقية أو مستحيلة وغير مقبولة ، أرجو أن تكتبها وأجل حكمك للمرحلة الثالثة (مرحلة دور القاضي والحكم) فهدف هذة المرحلة هو جمع أكبر عدد ممكن من الأفكار لمشروعك الجديد بغض النظر عن إمكانية تطبيقه.

- **ينبغي اتباع الإرشادات (الوصفة) التالية أثناء تقمص هذا الدور :**

١) أكتب الأفكار وتعود على التدوين (قيدوا العلم بالكتابة).

٢) تعود على التغيير ، حتى لا تقع أسيراً للعادة (الإنسان أسير ما يألف).

٣) ابحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة ، لا تكن أسيرا لمكان واحد.

٤) استعر من غيرك مع شئ من التحوير والتبديل أو الإضافة .

٥) ابحث عن الإجابة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، حتى تصل إلى مبتغاك وضالتك .

٦) حاول أن تغير من صيغة السؤال ، وفكر بأكثر من سؤال .

٧) انظر للمستقبل ، أنظر للصورة الكبيرة ، تأمل في فكرتك وتخيل كيف ستكون بعد خمس سنوات .

٨) توقع غير المتوقع ، أدرس ما هي الاحتمالات غير المتوقعة لفكرتك .

٩) اجمع كلمات عشوائية ، اربط فكرتك بكلمات أخرى ، تأمل التشكيل الجديد .

١٠) تأمل الأشكال المنطقية ، الخطوات ، التسلسل ، السياق .

١١) استخدم حواسك ، اسمع فكرتك ، المس فكرتك ، شم فكرتك تذوق فكرتك .

١٢) استفد من أحلامك ، فإن كثير من المبدعين تأتيهم الحلول من خلال الأحلام .

١٣) تأمل الطبيعة ، بنظرة لكثير من الاختراعات نجد أن فكرة الاختراع جاءت منها .

١٤) ارحل إلى الماضي ، فبالرجوع إلى الماضي البعيد أو القريب نجد أفكاراً جديرة بالتأمل .

١٥) اغتنم الفرصة ، إن لم تغتنم الفرصة في وقتها فإنها أسرع للطيران منها للمكوث .

١٦) انظر إلى الوضوح ، لا تفكر بالأصعب فقد يكون أكثر تكلفة في المال والوقت والجهد .

(٢) الفنان

(الشخص الذي يحاول أن يشكل أو يؤلف ويصنع من الأفكار شيئاً جديداً)

جمعت الآن عدداً من الأفكار الجديدة ، ولكنها تحتاج إلى التعديل والتغيير ، كالكاتب حينما يراجع كتابه يضيف كلمة أو يحذف كلمة ، إن طبيعة أعمالنا كبشر ناقصة وستظل ناقصة حتى لو خرجت للناس ولكن المهم أن نسعى لتعديلها ما أمكننا ذلك . تتيح لك الشخصية الثانية (الفنان) فرصة لمراجعة النفس وبالتالي مراجعة ما قد توصلت إليه ، ابدأ الآن على بركة الله مع الخطوة (١٧) وحرك خيالك .

ارشادات للفنان

١٧) حرك خيالك ، تخيل الآن فكرتك جيداً ، أنظر إليها من كافة الزوايا .

١٨) فكر بالاختلافات ، إن المبدع هو صاحب العقل الناقد وغالباً لا يتفق تفكيره مع الآخرين

١٩) غير ، بدل ، أضف ، هل هناك تعديلات لفكرتك ؟

٢٠) اسأل : ما ذا لو ؟ اكتب مجموعة من الاستفسارات الغريبة .

٢١) كن مرحاً ، تأمل فكرتك .. هل ممكن أن يكون دمها خفيفاً ؟ كيف ؟

٢٢) اكسر القوانين ، ما هي القوانين الممكن كسرها لصالح فكرتك ؟

٢٣) اصنع قوانينك الخاصة ، الفكرة لا تتحرك حتى تتخلص من التقليد .

٢٤) اجمع الأفكار ، ما هي الأفكار المختلفة الممكن جمعها لتطوير فكرتك ؟

٢٥) قارن مع ما تشاهده ، فتطوير الفكرة يأتي من خلال المقارنة ، ابدأ الآن .

٢٦) فكر بالعكس ، إن التحيز للفكرة ، يميت الفكرة . لماذا لا نتخيل رأي الطرف الآخر.

٢٧) غير اسم الفكرة، هل اسم فكرتك مقلد ؟ ما هي الأسماء الجديدة الممكن إطلاقها على فكرتك ؟

٢٨) تخيل كيف سينفذها الآخرون ؟ لو بدأ الآخرون بتطبيق فكرتك ما هي تعليقاتهم ؟

٢٩) تخيل أنك أنت الفكرة ، أتيحت لك الفرصة أن تتكلم وتدافع عن نفسك ماذا تقول؟

٣٠) فكر كأنك طفل ، يتميز التفكير الطفولي بالبساطة والسعادة .

٣١) لا تحمل نفسك ما لا تطيق ، ما هي الإجراءات التي تحافظ على سهولة فكرتك ؟

٣٢) قف عن العمل لحظة ، وانشغل بشيء آخر أو اذهب في حلم من أحلام اليقظة .



(٣) القاضي

(الشخص الذي يمارس التمحيص والتقويم ويتخذ الحكم على الفكرة)

٣٣) خذ قراراً : هل قيمت فكرتك ؟ هل قيمها الآخرين ؟ ما هو قرارك في فكرتك ؟

٣٤) فكر إيجابيا : إذا أردت أن تحكم على فكرة ، انظر في البداية إلى إيجابياتها .

٣٥) الرجل المناسب : النجاح مرتبط بالرجل المناسب لهذا العمل هل أخذت قراراً بذلك؟

٣٦) فكر في المشكلة الحقيقية : هل أنت حقاً الآن مشغول بالهدف الرئيسي ؟

٣٧) اسأل بكل بساطة : ما هي الأسئلة التي تتوقعها من الإنسان البسيط حول فكرتك ؟

٣٨) ضع أولويات : جزء فكرتك إلى أجزاء، ثم ابدأ بالمهم ، ما هي أولوياتك ؟

٣٩) الوقت المناسب : هل الوقت الذي حددته لبداية مشروعك مناسب ؟

٤٠) لا تفقد أعصابك : ما هي الأشياء في فكرتك التي ممكن أن تضبط أعصابك .

٤١) استمع إلى عقلك الباطن : ماذا يقول عقلك الباطن عن فكرتك ؟

٤٢) ما خاب من استشار: الشورى كلها خير، فنحن نفكر بقدر العقول التي تساعدنا

٤٣) وما ضل من استخار : الاستخارة هي صلاة ركعتين دون الفريضة مع دعاء مأثور



٤٤) اصطد خواطرك، تعود على حمل مذكرة وقلم باستمرار ولتكن هي السنارة التي تصيد بها الخواطر.

٤٥) تأمل الفكرة من كل جوانبها، فكرتك لها زوايا كثيرة، هل تأملت في كافة الزوايا والاحتمالات ؟

٤٦) لا تستعجل، في التأني السلامة، لماذا أنت مستعجل؟ هل درست الفكرة جيداً ؟

٤٧) ثق بنفسك ، ولا تلتفت إلى تثبيط الآخرين لفكرتك .

٤٨) استخدم أفكارا متنوعة ، لا تركز تفكيرك في اتجاه واحد، ما هي الأفكار الجديدة التي بإمكانك استخدامها ؟



(4)المحارب

(الشخص الذي يقوم بتنفيذ الفكرة وحملها للتنفيذ كالجندي في المعركة)

٤٩) **حارب** : الفكرة الجديرة بالاهتمام هي الفكرة التي تشعل في قلب صاحبها الحماس.

٥٠) **أنت مبدع** : بماذا تحدث نفسك ؟ هل تحدثها بأنك مبدع ومصمم وقوي ؟

٥١) **عالج نفسك** : عالج نفسك برسائل إيجابية حتى تستطيع أن تنجح .

٥٢) **خطط** : ما هي أهدافك ؟ كيف تصل إليها ؟ ما هي الوسائل ؟

٥٣) **كن غير راض** : ما هي الأشياء التي أنت الآن غير راضٍ عنها في فكرتك أو تطبيقها ؟

٥٤) **كن مقداماً** : ما هي الأشياء التي تجعلك شجاعاً مقداماً لتطبيق الفكرة ؟

٥٥) **احصل على الدعم** : من هي الجهات أو الأشخاص الممكن أن يدعموك عند التنفيذ ؟

٥٦) **تخلص من الأعذار** : ما هي أهم ثلاث عوامل تسبب تعطيل مشروعك ؟

٥٧) **أوجد الحافز** : الحوافز المادية والمعنوية لها دور كبير في تحريك المشروع ، ما هي حوافزك ؟

٥٨) **تحرك ولا تقل سوف** : ما هي الأشياء الثلاثة الممكن فعلها الآن للوصول إلى أهدافك ؟

٥٩) **توقع المقاومة** : أين تتوقع المقاومة لفكرتك ؟ كيف يمكن أن تتغلب عليها ؟

٦٠) **مارس فن البيع** : الفكرة الناجحة هي الفكرة الممكن تسويقها بنجاح .

٦١) **حدد موعد للبداية** : حدد أوقاتاً للبداية والنهاية لكل فقرة في مشروعك .

٦٢) **تعلم من الأخطاء** : ما هي الأخطاء المتوقعة لمشروعك ؟

٦٣) **تفاءل** : (تفاءلوا بالخير تجدوه) والروح المتفائلة هي الروح الوثابة الإيجابية .

٦٤) **توكل على الله** : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) .

رابعاً
أسلوب الاسترخاء الذهني والبدني

يظن معظمنا أن مشاعرنا هي التي تحكم سلوكنا ولكن العكس صحيح أيضاً ، يقول (مايكل لابوف) في كتابه (الخيال الخصب) :

"إن سلوكنا قد يحدد حالتنا الذهنية ، مما يجعل محاولتنا للاسترخاء البدني وسيلة ناجحة للاسترخاء الذهني الذي هو أساس التفكير الإبداعي" .

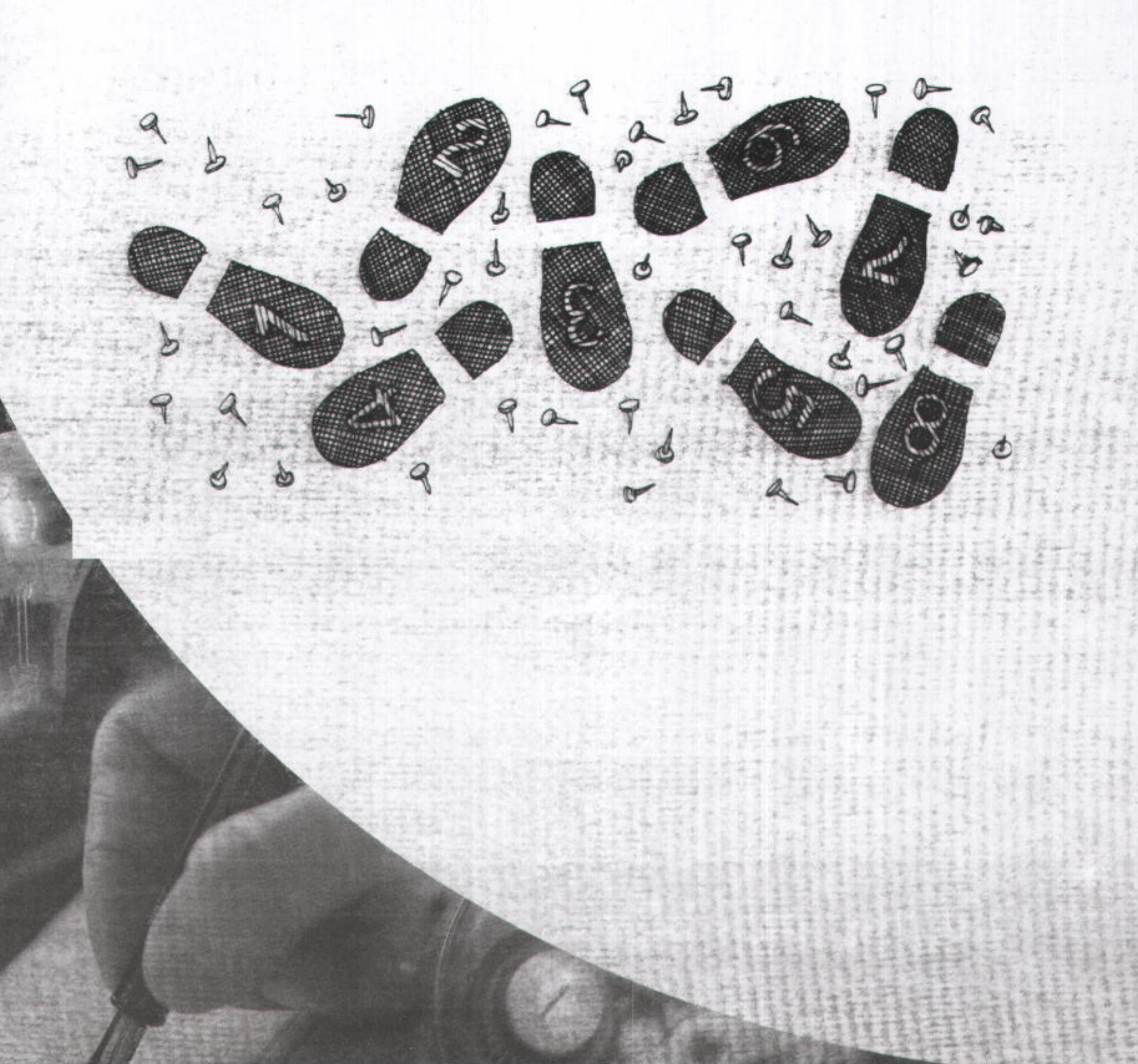
وفيما يلي بعض أساليب التوصل إلى حالة الاسترخاء الذهني علماً بأن الذكر والقرآن من أهم الوسائل التي تساعد على الاسترخاء .

ومن هذه الأساليب :

- كن مرتاحاً ولتكن ملابسك فضفاضة
- ركز على تنفسك وتنفس بعمق وبطء ورتابة
- اغمض عينيك وتخيل أنك في مكان هادئ جميل قرب بحيرة ، تخيل المنظر ، وأنصت إليه.
- كن واعياً لكل جزء من جسدك بداية من جبهتك إلى ذقنك إلى رقبتك فجذعك فساقيك
- تخيل جسدك كالبالونة المنتفخة لكن الهواء يتسرب منها ببطء حتى تفرغ تماماً .
- حاول التخلص من الأفكار الواعية ، تخيل عقلك وكأنه سماء زرقاء شاسعة ، وكلما طرأت على بالك فكرة واعية حولها إلى طيور تحلق في سماء عقلك لتختفي في الأفق.

- عد من واحد إلى عشرة بكل تؤدة وبهدوء وبصمت ، ثم عد من العشرة إلى الواحد، أو كرر جملة أو كلمة مراراً حتى تطرد الأفكار الواعية من تفكيرك .

- ابق في هذه الحالة عشر دقائق على الأقل ، وحين تبدأ في العودة إلى الأفكار الواعية ستشعر بالاسترخاء الذهني وقدرة متوقدة على التركيز ، وقد تجد نفسك وقد وجدت حلاً لمشكلة مستعصية كانت تؤرقك .



خامساً
أسلوب التركيز العقلي

يصف الكاتب (توم ووجيك) في كتابه (التركيز وعقل الدقيقتين) التمارين التي تزيد من قدرة العقل على التركيز كالتالي :

- أجلس أمام ساعة تحتوي على مؤشر ثوان.

- استرخ لبضع دقائق ، وركز انتباهك على حركة مؤشر الثواني بسرعة .

- على مدى دقيقتين ، ركز انتباهك على المؤشر وكأن العالم من حولك قد توقف وتلاشى.

- ابق على تركيزك لمدة دقيقتين.

- توقف عن القراءة الآن .. أوجد لنفسك ساعة تستعملها لهذا التمرين .

- ابدأ الآن .

يؤكد (ووجيك) أن الإنسان غير قادر على التركيز بلا سرحان لأكثر من بضع ثوان . والمهارة في اجتياز هذا التمرين تكمن في إيجاد إيقاع عقلي داخلي يعود بتركيزك إلى بؤرة الاهتمام كلما بدأ عقلك بالتفكير المشتت . وبتكرار التمرين تزداد مدة التركيز تدريجياً مما يجعلك قادراً على تغيير التمرين قليلاً . فمثلاً يمكنك وضع الساعة على التلفزيون والتركيز على مؤشر الثواني دون الانتباه لما يبث على التلفزيون ، أو يمكنك تقسيم التركيز بين الساعة ويدك ، أو القيام بالعد التنازلي بصمت أثناء التركيز على المؤشر ، أو استرجاع أبيات من الشعر في عقلك الباطني والتركيز على المؤشر معاً .



*إن إعمال العقل أو الفكر أو ما نسميه "الإستذهان" أو مصطلح " " Manipulation "المعالجة الذكية" هو أخو الإبداع . إنه معالجة أو تحويل أي شئ إلى فكرة جديدة ، مع العلم أن أي شئ جديد ما هو إلا نتيجة إلى فكرة قديمة مطورة قد تم معالجتها وتحويرها. جاء في كتاب (ألعاب المفكر، لمؤلفه ميشيل ميشالكو ، ١٩٩١) اقتراح (أليكس أوزبورن) ثم من بعده (بوب أبيرل) طريقة للوصول إلى أفكار إبداعية ، هي عبارة عن سلسلة من التساؤلات المقصودة مختصرة بكلمة إنكليزية هي : (SCAMPER) وتعني "العدو أو الركض" . تتلخص هذه الطريقة بالخطوات والأسئلة التالية :

١- الإحلال : (Substitute)

ما الذي يمكن إحلاله أو إبداله ، من ، وماذا ؟

هل يمكن تغيير بعض القوانين والقواعد ؟

هل يمكن تغيير بعض العناصر أو المكونات أو المواد ؟

هل يمكن تغيير بعض الخطوات أو الإجراءات ؟

هل يمكن تغيير السلطة ؟

هل يمكن تغيير المكان ؟

هل يمكن تغيير طريقة التعامل ؟

ما الذي يمكن استبداله أو إحلاله بدلاً
عن الشيء الحالي؟

١ -الدمج : (Combine)

ما الأفكار التي يمكن دمجها ؟

هل يمكن دمج الأهداف مع بعضها ؟

ماذا لو أعدنا تنسيق أو تشكيل بعض الأشياء؟

ماذا لو دمجنا بعض الوحدات والأشياء الأخرى ؟

ما الأشياء التي يمكن دمجها لاستخدامات متعددة ؟

٣ -التكيف : (Adapt)

ما الشيء الآخر الذي يشبه هذا الشيء ؟

ما الأفكار الأخرى التي يمكن اقتراحها ؟

ما الشيء الذي يمكن استنساخه ؟

ما الفكرة التي يمكن إدماجها ؟

ما العمليات التي يمكن أن أكيفها وأعيد النظر فيها ؟

ما الشيء الآخر الذي يمكن أن أكيفه ؟

ما الأنماط التي يمكن أن أعبر عن فكرتي فيها ؟

ما الأفكار التي خارج دائرة تخصصي التي يمكن إدماجها ؟

٤ - التحوير أو التكبير : (Modify or Magnify)

ما الشيء الذي يمكن تكبيره أو توسيعه أو تمديده ؟

ما الذي يمكن إضافته أكثر ، وأقوى ، وأطول ، أو أكثر ارتفاعا ؟

ماذا لو زاد عدد المرات ، وعدد الأشكال ؟

ما الشيء الذي إذا أضيف ، سيحقق قيمة عالية ؟

ما الشيء الذي يمكن تكراره ؟

كيف يمكن أن أغير فكرتي للأفضل ؟

ما الشيء الذي يمكن تحويره ؟

هل يمكن تغيير المعنى ، اللون ، الحركة ، الصوت ، النكهة ، الشكل ؟

هل يمكن تغيير اسم الفكرة ؟

ما التغييرات التي يمكن عملها في الخطط ، في الخطوات ، في التسويق ؟

ما الأشكال أو طريقة العرض الأخرى التي يمكن أن تأخذها هذه الفكرة ؟

٥ - الاستخدام المغاير : (Put to other uses)

ما الاستخدامات الأخرى لهذه الفكرة ؟

هل هناك طرق أخرى لاستخدام هذا الشيء كما هو ؟

هل من استخدامات أخرى فيما لو تم تحويرها ؟

ما الشيء الذي يمكن صنعه من هذه الفكرة ؟

هل من أسواق أخرى ، أو توسيعات أخرى ؟

٦- الحذف أو التصغير (Eliminate or Minify):

ماذا لو تم تصغير هذا الشيء ؟

ما الذي ينبغي على حذفه ؟

هل يمكن تقسيمه ، فصله عن بعض إلى عدة أجزاء ؟

هل يمكن ضغطه أو تكثيفه أو اختزاله ؟

هل يمكن طرحه أو حذفه ؟

هل يمكن إزالة بعض القواعد ؟

ما الشيء غير الضروري والذي يمكن الاستغناء عنه ؟

٧ -العكس أو إعادة الترتيب : (Reverse or Rearrange)

ما الترتيبات الأخرى التي يمكن عملها وتؤدي إلى نتيجة أفضل ؟

هل يمكن إعادة تشكيل أو تغيير مكونات الفكرة أو الشيء ؟

هل من طريقة أو سياق أو ترتيب آخر للفكرة ؟

هل يمكن تدويره ، قلبه من فوق لتحت أو العكس ،

من الداخل إلى الخارج ؟

هل يمكن تغيير السرعة ؟

هل يمكن تغيير الجدول الزمني ؟

هل يمكن تغيير السبب والنتيجة ؟

هل يمكن تغيير الموجب والسالب ؟

ما الأشياء المعاكسة للفكرة ؟

ما السلبيات ؟

هل أخذت بعين الاعتبار الخلفيات ؟

هل عكست الأدوار ؟

هل جربت أن تعمل غير المتوقع ؟





هناك مجموعة من القوانين تحكم عملية الإبداع ، نستعرض أهمها :

القانون الأول : الوفرة

أفضل طريقة للحصول على أفكارا رائعة هو الحصول على أفكار كثيرة ثم تلغى الأفكار السيئة منها ، التفكير المستمر في قضية ما يولد أفكارا ، والأفكار الكثيرة تؤدي إلى أفكار جيدة إبداعية .

القانون الثاني : الأسبقية

احرص أن تكون أفكارك الإبداعية متقدمة على زمانك بربع ساعة وليس بسنوات ضوئية.

القانون الثالث : الصحة

ابحث دوماً عن الجواب الصحيح الآخر .

القانون الرابع : الراحة

إذا لم تنجح في البداية .. خذ فترة راحة .

القانون الخامس : التدوين

اكتب أفكارك قبل أن تنساهـــــا .

القانون السادس : الإصرار

إذا قال الجميع بأنك مخطئ فأنت خطوت خطوة إلى الأمام .. وإذا ضحك عليك الجميع فقد خطوت خطوتين إلى الأمام .

القانون السابع : البداهة

الحل لأي مشكلة موجود مسبقاً ، كل ما علينا أن نسأل الأسئلة الصحيحة التي تكشف ذلك الحل ،

القانون الثامن : التساؤل

الأسئلة والفرضيات الساذجة قد تأتي بأجوبة ذكية ، فلا تتردد من طرح التساؤلات وإن بدت بسيطة أو غريبة على ذهن المستمع .

القانون التاسع : التغيير

لإيجاد الحل للمشكلة لا تنظر إليها من نفس الزاوية التقليدية .

القانون العاشر : التخيل

حاول أن تتخيل الوضع عند حل المشكلة قبل آن تبدأ بحلها ، كل تصرف له ما يقابله ، تعلم أن تنظر للأمور من الخلف إلى الأمام .. أو من داخلها إلى خارجها ، أو بالمقلوب.

القانون الحادي عشر : المعرفة

لا إبداع دون توفر المعرفة الكافية بالموضوع وكلما زادت معارف الفرد في موضوع ما ، زاد احتمال إبداعه فيه ، وليس شرطاً أن يكون المبدع في مجال ما مبدعاً في كل المجالات .

القانون الثاني عشر : الأصالة

إعادة النظر في أسس المشكلة والافتراضات الأساسية قد يحول العوائق إلى فرص.

القانون الثالث عشر : الاستعانة

انظر للأمر من وجهة نظر شخص آخر له علاقة بالمشكلة عندما تعجز عن حلها .

القانون الرابع عشر : التشبيه

شبه المشكلة بشيء في الطبيعة واسأل نفسك ماذا سيحدث لها عندئذ .

القانون الخامس عشر : التقليد

قلد أفضل الموجود ثم عدل



القانون السادس عشر : المحاولة

الإبداع لا يأتي -غالبا- من المحاولة الأولى ، والفشل في البداية لا يعني الفشل النهائي ، واحرص أن تكون العقوبة على الخطأ اقل من العقوبة على عدم المحاولة .

القانون السابع عشر : الإثارة

في معظم الأحيان تتحول الأفكار إلى إبداعات عند التركيز على الجانب المثير من الفكرة وليس على إيجابيتها أو سلبياتها .

القانون الثامن عشر : الادخار

كتابة الأفكار مثل وضع المال في البنك.

القانون التاسع عشر : التسخين

ابدأ كل اجتماع بدقيقة لتسخين الأفكار والإبداع.

القانون العشرون : الاحتمالات

توقع حدوث أكثر من احتمال ورتب نفسك

لوقوعها جميعها في نفس الوقت .



الخاتمة

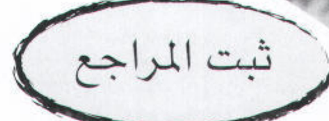
ها قد وصلنا إلى نهاية المطاف ، وما هي بنهاية بل هي البداية لدخولكم بإذن الله تعالى في عالم الإبداع الواسع ، فأمر الإبداع فيه الكثير الكثير مما لم نتطرق إليه في هذا الكتاب ولعلنا نعالجه في كتب أخرى إن شاء الله تعالى .

ولعلك أيها القارئ الكريم قد استفدت واستمتعت بهذا الطرح وهذا التلخيص لموضوع الإبداع ولعله ساعدك في التعرف على الأساسيات والمبادئ والنظريات ، وتعرفت على المفاهيم والصفات والبيئة التي تشجع الإبداع ، واستعرضت معنا بعض النظريات الشائعة حول الموضوع .

ونحن نعتبر هذا الكتاب مرجعاً أولياً أساسياً لمن يحب أن يقتحم هذا الميدان ونأمل أن يكون قد ساهم في تشجيعك على محاولة التطبيق لتطوير أعمالك وتحقيق أفكارك .
وأخيراً نسأله تعالى لك التوفيق ولا تنسانا من صالح دعائك .

المؤلفان





ثبت المراجع

١) أسعد ، وجيه : الموهوبون . دارالبشائر ، دمشق ، ١٩٩١ .

٢) أسعد ، يوسف : الشخصية المبدعة . المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٣) أسعد ، يوسف : سيكولوجية النمطية والإبداعية . نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ .

٤) الأشوح ، صبري : التفكير عند أئمة الفكر الإسلامي . مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٥) برنس ، فرانك : الخروج من الصندوق . الشركة العربية للإعلام العلمي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٦) حمدان ، محمد زياد : ذكاء العلميين والأدبيين في الميزان . دار التربية الحديثة ، عمان ، ١٩٨٦ .

٧) درويش ، زين العابدين : تنمية الإبداع : منهج وتطبيقه . دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٨) دوبونو ، إدوارد : تحسين التفكير بطريقة القبعات الست . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٩) سايمنتن ، دين كيث : العبقرية والإبداع والقيادة . عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٣ .

١٠) السويدان ، طارق : الإبداع في العمل . شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، ١٩٩٦ .

١١) صبحي ، تيسير وقطامي ، يوسف : مقدمة في الموهبة والإبداع . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ .

١٢) صبحي ، تيسير : الموهبة والإبداع : طرائق التشخيص وأدواته . دار إشراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٢ .

١٣) عاقل ، فاخر : الإبداع وتربيته . دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .

١٤) عبادة ، أحمد : التفكير الإبتكاري : المعوقات والميسرات . دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٢ .

١٥) عبادة ، أحمد : الحلول الإبتكارية للمشكلات : النظرية والتطبيق . دار الحكمة ، البحرين ،١٩٩٢ .

١٦) عبادة ، أحمد : قدرات التفكير الإبتكاري : في مراحل التعليم العام ، دار الحكمة ، البحرين ،١٩٩٣ .

١٧) عبادة ، أحمد : حب الاستطلاع والابتكار لدى الأطفال . دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٤ .

١٨) روشكا ، ألسكندرو : الإبداع العام والخاص . عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ .

١٩) الرفاعي ، نجيب : شروق – أداة التفكير الإبداعي . شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، ١٩٩٦ .

٢٠) المزيدي ، زهير : مقدمة في منهج الإبداع : رؤية إسلامية . الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، ١٩٩٣ .

٢١) هلال ، محمد عبد الغني : مهارات التفكير الابتكاري . دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٢) الحمادي ، علي : مبدعون عبر التاريخ . دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩ .



٢٣) الحمادي ، علي : صناعة الإبداع . دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٢٤) الحمادي ، علي : ٣٠ طريقة لتوليد الأفكار الإبداعية . دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٢٤) الحمادي ، علي : حقنة الإبداع . دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٢٥) الحمادي ، علي : استمتع مع الإبداع . دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٢٦) الحمادي ، علي :شرارة الإبداع . دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٢٧) البريدي ، عبدالله : الإبداع يخنق الأزمات ، بيت الأفكار الدولية ، ١٩٩٩ .

٢٨) شايئط : خمسة عشر تدريباً لاكتشاف وتطوير الإبداع ، جسر المعلومات لإدارية ، ١٩٩٤ .

٢٩) شايئط : اكتشاف وتطوير الإبداع ، جسر المعلومات الإدارية ، ١٩٩٤ .

٣٠) شيللر ، هربرت : المتلاعبون بالعقول ، عالم المعرفة ، ١٩٨٦ .

31) De Bono , Edward (Serious Creativity) . HarperBusiness,1992.
32) Oech, Roger (A Kick In The Seat Of The Pants) . HarperPernnial,1986.
33) Logsdon, Tom (Breaking Through) . Addison-Wesley,1986.
34) Mattimore, Bryan (99% Inspiration), Amacom,1993.
35) Michalko, Michael (ThinkerToys), Ten Speed Press,1991.
36) Oech, Roger (A Whack on the Side of the Head), U.S. Games Systems,1984.
37) Wujec, Tom (Pumping Ions),Doubleday, 1988.
38) Van Gundy, Arthur (Idea Power), Amacom, 1992.
39) Carry, Clay (Constant Creativity), National Book Network, 1999.
40) Hurt, Floyd (Rousing Creativity), National Book Network, 1999.
41) Towend and Favier (The Creative Manager's Pocketbook), Management Pocketbook, 1999.
42) Jones, Morgan (The Thinker's Toolkit), Random House, 1998.
43) De Bono, Edouard (Six Action Shoes), Harper Business, 1993.
44) Parry and Hanks (Wake Up Your Creative Genius), Crsp, 1991.
45) Barret, Susan (It's All in Your Head), Free Spirit, 1992.
46) Le Boueuf, Michael (How to profit from Your Creative Powers), MeGraw-Hill,1980.
47) Nolan, Vincent (The Innovators Handbook), Sphere 1987.
48) Csikszentmihaly Mihaly (Creativity), Harper Collins, 1996.